الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله
Abu Al-kasimSaadallah University - Algiers2 (AASUA)
كلية العلوم الإنسانية
Faculty of HumanSciences(FHS)
قسم التاريخ

محاضرات في تاريخ المغرب العربي المعاصر

(تاريخ ليبيا المعاصر)

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة أولى ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر

إعداد: الدكتور العكروت خميلي

2025/2024

مقدمة :

نتناول في هذه المطبوعة البيداغوجية دراسةً وتحليلًا، الوثائق التاريخية المتعلّقة بتاريخ ليبيا المعاصر (1911_1952)، او تاريخ الاحتلال الإيطالي المعاصر للبيا (1912) ومظاهر المقاومة وأشكالها في الداخل والخارج المسلّحة منها والسّياسيّة، وصولا إلى وضع ليبيا الدولي خلال الحرب العالمية الثانية ومن ثمّ الاستقلال.

وتتوافق مضامين هذه المطبوعة مادة وأهدافا مع محتوي البرامج الموجهة لطلبة ا ماستر تخصص المغرب العربي عامة وركزنا علي محتوي برنامج أولي ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر خاصة ، حيث تعالج بشكل موسع مختلف الإشكاليات التي تواجه الطالب في هذه المرحلة ، حيث تحتوي المعارف الأساسية التي يكتسبها الطالب في هذه المرحلة ، إضافة الي كونها مزودة بمختلف المصادر والمراجع التي يحتاجها الطالب في هذه المرحلة .

لقد كنت خلال السنوات الماضية عضوا في فريق التكوين ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، ودرست خلال هذه الفترة مقياس تاريخ ليبيا محاضرة وتطبيقا، بشكل مباشر وعبر منصة التدريس عن بعد ، كما قمت أيضا بتدريس مقياس موريتانيا محاضرة وتطبيقا ، وعندما انتقلت ألي جامعة الجزائر 2 اسند ألي تدريس تاريخ المغرب الأقصى المعاصر ، واطمح لاحقا ان استكمال تدريس تاريخ تونس المعاصرة والجزائر المعاصر ، لاستكمل سلسلة المحاضرات المتعلقة بالتخصص

وأمل أن أتمكن من إصدار هذه المحاضرات، في اشكال مختلفة كتب بيداغوجية ومطبوعات إضافة إلي محاضرات تاريخ تونس و تاريخ الجزائر المعاصر ، و في الأخير امل ان اصدرا كتاب كامل خدمة للتخصص وللطلبة في هذه المرحلة من اجل سد ثغرة المادة ، وكذلك من اجل تقديم صورة مكتملة لتاريخ هذه الأقطار في الفترة المعاصرة وما

واكبها من استعمار ومقاومة وتحرر ومشاريع استقلالية و وحدوية مشتركة ، وجهود الرجال والأعلام في هذا وذاك .

لقد اعتمدت في انجاز هذه المطبوعة علي أهم المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع سواء لسبيا أو المغرب العربي عامة، من وثائق واتفاقيات وخطابات ورسائل وغيرها يطول ذكرها في هذا المقام .

وفي الأخير أتطلع الي ان يطف هذا الكتاب ظمأ الطلبة في فذا التخصص وان يكون في مستوي تطلعاتهم واهتمامهم.

د. العكروت خميلي ، جامعة الجزائر 2 ، في يوم الجمعة 14 فيفري 2025

الجزء الأول : تاريخ ليبيا المعاصر 1911-1952

1) **التعريف بالمادة:**

الوحدة التعليمية: أساسية

اسم المادة: تاريخ ليبيا المعاصر

عدد السُّداسيات: سداسي واحد (الأول).

الرصيد: 04

العامل: 02

الحجم الساعي الأسبوعي: 3 ساعات.

المحاور

_ الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م: ظُروفه وتداعياته.

_ ردود الفعل الوطنية اللّيبية اتجاه الاحتلال الإيطالي.

(المقاومة الوطنية، المقاومة السنوسية، مقاومة عمر المختار).

_ سياسة الاحتلال الإيطالية في ليبيا 1911م _ 1914م.

_ النّضال السياسي اللّيبي في المهجر 1927م _ 1951م.

_ ليبيا والحرب العالمية الثانية 1939م _ 1945م (الصّراع الدّولي حول ليبيا).

_ استقلال ليبيا وبداية حكم الأسرة الإدريسية.

مُلخّص مضمون المقياس:

الهدف العام للمقياس:

في نهاية التكوين يكون الطّالب قادرا على تحديد وتحليل أوضاع ليبيا في ظلّ المعطيات الدّولية المُعاصرة (الاستعمار والتّحرر والتنافس الدّولي في ظلّ الثّنائية القطبية) بمعنى تعرّضها للاحتلال الإيطالي وأشكال مقاومته المُسلّحة والسياسية في الدّاخل والخارج ضمن المحيط الإقليمي والعربي، ثمّ تحليل الوضع الدّولي لليبيا خلال الحرب العالمية الثّانية، ومن ثمّ الاستقلال وطبيعة الحكم ومكانة الأسرة الإدريسية السّنوسية.

الأهداف الخاصّة:

_ أن يُحدّد ويُحلّل الطّالب ظروف وأسباب الاحتلال الإيطالي لليبيا ومنها السياسة الاستعمارية الاستيطانية الإيطالية في ليبيا وأشكال مقاومته هذا وذاك.

_ أن يُدرك الطّالب مسار وأهداف وظروف النّضال السياسي التي في الدّاخل وخاصة في المهجر 1927م _ 1951م.

_ أن يُموقع الطّالب ويشرح ويُحلّل الصّراع الدّولي الدّائر في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية، وتراجع دور إيطاليا وبروز أطماع الدّول الكبرى وتشكّل الثّنائية القطبية.

_ أن يُبرز ويُحلّل ظروف استقلال ليبيا وصعود حكم الأسرة الإدريسية.

مقدمة:

شهدت نهاية القرن الخامس عشر اختلالًا في التّوازن الدّولي، حيث بدأ العالم الإسلامي في شكله التّقليدي يفقد مكانته الريادية لصالح قوى جديدة أوربية مسيحية، انتعشت خاصّة بعد سقوط آخر قلاع الأندلس 1492م، وتمكّنت الحملات الاستكشافية من اكتشاف العالم الجديد، وفي ظلّ هذه الحركة الجغرافية ارتفع سقف المطالب الأوربية إلى تحقيق غايات اقتصادية وأخرى ثقافية دينية، فقد تمثّلت الاقتصادية منها في البحث عن مصادر للمواد الأوّلية، بينما الدّينية فقد تمثّلت في نشر المسيحية.

ورغم أن الدّولة العثمانية قد استطاعت أن تُحافظ على حرمة الإسلام والبلاد العربية مشرقًا ومغربًا طوال قرون، فقد بدأ يدُبُّ إليها الضّعف وأصبحت تُسمّى الرّجل المريض والتي تسعى كلّ الدّول الأوربية الصّناعية لاقتطاع أحد أقاليمه، وفي ظلّ هذا التّنافس كادت الدّول الأوربية أن تصطدم فيما بينها خاصّة بعد الوحدة الإيطالية والألمانية ودخولهما مُعترك التّنافس، خاصّةً على الجزء الإفريقي من مُمتلكات الدّولة العثمانية، وكان من الطّبيعي أن تبدأ حملاتها في مُختلف أشكالها، فقد استخدمت الدّبلوماسية وفق مبدأ توازن القوى الثُّنائية ضمن القوى الأوربية، واستخدمت السّلاح في الاستيلاء على المُستعمرات المنشودة.

وقد كانت إيطاليا ضمن القوى الجديدة الطّامحة لمكان بين القوى الاستعمارية، فوحّدت ذلك المكان يُلخّصُ جغرافيا في المجال الفاصل بين المُستعمرات البريطانية (مصر والسّودان) والمستعمرات الفرنسية (الجزائر وتونس)، وراحت تُوظّفُ كلّ قواها الدّبلوماسية للحُصول على مُوافقة تلك الدّول على حصول إيطاليا على الجزء السّاحلي للقارة الإفريقية والذي يشمل القرن الإفريقي إلى ليبيا، وقد ظلّ هذا الجزء تحت هيمنة القوى الأوربية التي كانت تتقاسم قارة إفريقيا.

تتحدّد فترة هذه الدّراسة لتاريخ ليبيا المُعاصرة ضمن إطار زمني حسّاس، تمتدُّ من مرحلة التّنافس المحموم بين القوى الأوربية من أجل اقتسام القارة الإفريقية إلى نهاية القرن السّابع عشر وبداية القرن العشرين، ويتضمّن الحربين العالميتين الأولى والثّانية والتي تحدّد ضمن تداعياتها مُستقبل ليبيا بين الاحتلال الإيطالي والاستقلال. وعليه تبرز الإشكالية التّالية:

كيف كان الاحتلال الإيطالي لليبيا؟

وتتفرّع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية عديدة أهمّها:

_ فيمَ تمثّلت ظروف وتداعيات الاحتلال الإيطالي لليبيا؟

_ كيف جاءت رُدود الفعل الوطنية اللّيبية طوال فترة الاحتلال الإيطالي؟

_ كيف لعب المُحيط العربي والدّولي دورًا في النّضال اللّيبي خاصّة المُهاجرين اللّيبيين؟

_ فيمَ تمثّل الصّراع الدّولي حول ليبيا خلال الحرب العالمية الثّانية؟

_ كيف جاء الاستقلال اللّيبي وكيف تمّ الاجماع على اتّحادية ملكية تقُودها الأسرة الإدريسية؟

ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة نكون قد غطّينا محاور مادّة تاريخ ليبيا المُعاصر بالنّسبة لطلبة السّنة أولى ماستر تاريخ المغرب العربي المُعاصر.

1) الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م ظُروفه وتداعياته:

أ) ظُروف الاحتلال الإيطالي لليبيا.

_ ظروف مُتعلّقة بإيطاليا:

تُوجد جملة من المتغيّرات الدّاخلية والخارجية التي جعلت من إيطاليا بلدًا استعماريا، فقد توحّدت إيطاليا سنة 1871م، على الصّعيد الدّاخلي كان على حُكومة الوحدة أن تُلبّي طُموحات الشّعب الإيطالي المُتعطّش لأمجاده، أمّا على الصّعيد الخارجي فقد أُضيف إلى المشهد قُوة جديدة في أوربا ستكون محلّ مُراقبة وتخوّف من القوى الكبرى خاصّة فرنسا وبريطالنيا.

فعلى الصّعيد الدّاخلي بدأ العمل والتّفكير الحُكومي ينصبُّ على مُحاولة إيجاد حلّ للمساجين الإيطاليين الذي يُشكّلُ عددهم ونفقاتهم عبئًا ثقيلًا على الحكومة، تمّ التّفكير في جزر "نيكوار" من بحر البنغال والتي أعلنت الدّنمارك عن رغبتها في التّخلي عنها لتكون معقلًا للمساجين الطّليان[1].

وقد شغل الحكومة الإيطالية لفترة طويلة فكرة إيجاد جزر منفى للمساجين، وكان آخر ما فكّروا فيه جزيرة "سُومطرة" القريبة من عدن قبل أن تحتلّها بريطانيا 1876م، وعلى أساس بحثهم على جزيرة حصينة رفض الطليان فكرة نابليون بإخضاع تونس للإدارة الثّنائية فرنسية إيطالية سنة 1864م[2]، بحجّة كونها قريبة من إيطاليا، وتُوفّر سُبل فرار المسجونين منها إلى إيطاليا، كما أنّ إيطاليا لم تكُن مُستعدّة للدّخول في هكذا مُغامرة دُولية، بل سعت لتحقيق أهدافها في شرق إفريقيا.

---

[1]–عبد المنصف حافظ اليوري: الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدّولية، الدّار العربية للمكتبات 1983، ص 23.

[2]– عبد الجليل التّميمي: بحوث ووثائق في التّاريخ المغاربي، ط1، دلوار التّونسية للنّشر، تونس، 1973م، ص 32.

_ الوُجود الإيطالي في إفريقيا:

يعودُ الفضل للبعثات التبشّرية الإيطالية وعلى رأسها القس "جيوزينيسابيتو" الذي ينتمي لجماعة "سان لازار"[1].

وقد تمكّن هذا القس من تأجير مساحات واسعة من خليج "عصب" من شيوخ قبائل المنطقة ورفع عليها العلم الإيطالي لصالح شركة الملاحة الإيطالية "روباتينو" التي سرعان ما احتلتها القوات الإيطالية بعد إعلان فرنسا حمايتها على تونس 1881م[2].

وتقدّمت الحكومة الإيطالية لمجلس النواب الإيطالي بمشروع قانون تنظيم المستعمرة الذي أقرّه البرلمان في 5 يوليو 1882م وهو تاريخ ميلاد الإمبراطورية الإيطالية عبر البحار[3].

وبعد أن وضعت إيطاليا سكان ميناء عصب، وجّهت أنظارها إلى ميناء "مصوغ" الهام باعتباره منفذًا على البحر الأحمر، بكنّه كان تابعًا للحكومة المصرية رفقة ميناء "تواكن" منذ 1865م، وقد نزلت القوّات الإيطالية في ميناء "مصوغ" في 5 فيفري 1885م، تحت احتجاج مصري من جهة ودعم إنجليزي للإيطاليين من جهة أخرى.

وقد واصلت إيطاليا سياستها من أجل السّيطرة على موانىء الشّرق الإفريقي، والسّاحل الصّوماليّ، مثل ميناء: "فسمايو"، ومقديشو، " وبركا"، و"براوة" التي تسلّمتها من الشّركة البريطانية وفق اتّفاق مُسبق[4]، وحصلت في 12 أوت 1892م على حق إدارة هذه الموانىء من سلطان "زنجيبار".

---

[1]–عبد المنصف حافظ اليوري: المرجع السابق، ص 25.

[2]–حول الحماية الفرنسية على تونس انظر: Documeut Français (Déplomctique) 1871 –1900 Senelvolim. Pp 500 – 503

[3]– شوقي الجمل: تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، ط1، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، 1971م، ص 348.

[4]– عبد المنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص 37 _ 38.

_ احتلال إثيوبيا:

كانت إيطاليا تسعى لخلق إمبراطورية في شرق إفريقيا، تضمّ الحبشة وجنوب السودان وولاية طرابلس بهدف ربط إيطاليا بالبحر الأحمر بطريق بري حسب تصريح "كريسي"[1].

وقد حاولت استغلال الخلاف بين " منليك" حاكم إقليم "شوا" ويوحنّا الإمبراطور الإثيوبي من خلال دعم "منليك" والتّغلغل بقوّاتها في الأراضي الإثيوبية لكنّها هُزمت في 29 يناير 1887م، وأمضت هدنة مع الإمبراطور "يوحنّا".

بوفاة يوحنّا عاودت إيطاليا في 1889م احتلال مقاطعة "كبرن" و"أسمرة" و"ثيجري"، وعقدت اتفاقية مع الإمبراطور المريد "منليك" المعروف بـ "أوتشالي" والتي استغلّت منها

إيطاليا البند 17 الذي يمنح إيطاليا إدارة الشّؤون الخارجية للحبشة[2]، هذا البند رفضه الإمبراطور وقد قرّرت إيطاليا حسم الأمور في إثيوبيا، بتجهيز حملة بقيادة حاكم أريتيريا الإيطالية "باراتيري" الذي هُزم في المعركة الفاصلة في مارس 1896م في "غدوة" على نحو غير موقع، واضطرّت إيطاليا لتوقيع مُعاهدة صُلح مع إثيوبيا في 27 أكتوبر 1896م، ألغت معاهدة "أوشيالي" واعترفت باستقلال إثيوبيا وحدّدت الحدود بين الطّرفين[3].

وقد أحدثت هذه الهزيمة ردود فعل قوية كان لها أثر قوي على السياسة الإيطالية فقد عملت باستقالة رئيس الحكومة "كريسي" في نفس اليوم، وتعالت أصوات الإيطاليين مُطالين بمحو عار الهزيمة وخسارة 16 آلاف رجل و72 مدفعًا.

---

[1]–نفسه، ص 39.

[2]– Robert. ComevinM.Histoire de L'afrique des origines a nos jours 2 éd. Paris. Petitehéque. Lagot. 1966, pp 311- 312.

[3]– شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 358.

وشكّلت هزيمة "غدوة" مُركّب نُقص لدى السّاسة الإيطاليين، فلم تعُد لهم الرّغبة في مُغامرة الاستعمار، ووجّهوا أنظارهم نحو طرابلس الغرب تعويضًا عن هذا النّقص ومحوًا للعار[1].

وهكذا كانت الظّروف التّاريخية في أعقاب الوحدة الإيطالية، فأنظار الجماهير مُتّجهة إلى استعادة أمجاد روما ودخولها التّاريخ الاستعماري وإجبارها عمليًا في معركة "غدوة"، وتداخل ذلك مع واقع اقتصادي واجتماعي داخل إيطاليا وكانت هذه وتلك الدّافع الحقيقي لاتّخاذ قرار غزو طرابلس، خاصّة في ظلّ البحث عن الأسواق المواد الأوّلية والاقتداء بالخزينة الأوربية، وعدم الاستقرار السياسي في إيطاليا وبروز أنصار الاستعمار في المُؤسّسات الإيطالية كالبرلمان والحكومة.

2 _ ظروف متعلّقة بولاية طرابلس والدّولة العثمانية:

أصبح الضّعف باديًا على الدّولة العثمانية منذ 1890م، وقد بدأت الدّول الأوربية تحتل الأقاليم التّابعة لها الواحد تلوى الآخر دون أن تُحرّك ساكنًا لذلك، وصدق عليها وصف إمبراطور روسيا "الرّجل المريض" وبذلك أصبحت الدّول الكُبرى تتكالب على تركته من الأقاليم[2].

وقد تعاضمت هذه الأوضاع باندلاع الثّورات في الأقاليم، مثل ثورة الأرمن، وسكان جزيرة "كريت" التي انظمّت إلى اليونان سنة 1898م ومُشكلة مقدونيا 1898م، واضطرابات البلقان، وبلغت هذه الثّورات حتى البلاد العربية أين ظهرت حركات تدعو إلى الانفصال في كلّ مكان[3].

---

[1]–عبد المنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص 44.

[2]– حسن لبيب، تاريخ المسألة الشرقية، دار الهلال، القاهرة، 1921، ص 7.

[3]– المرجع السّابق، ص ص 8_13.

وقد عملت كبرى الدّول الأوربية تستغلّ هذا الضّعف للتّدخّل في شؤون الدّولة العثمانية خاصّة في الأقاليم المسيحية لتحقيق أطماعها التّوسّعية، سعت لتأجيج الصّراع الدّاخلي بين التّنظيمات السرية والسلاطين مثل ثورة 1908م التي نتج عنها سيطرة رجال الاتحاد والترقي على الحكم، وعزلوا السّلطان عبد الحميد من الحكم في 27 أفريل 1909م وقد آثر هؤلاء سياسة التّتريك مُتأثّرين بمد القوميات الذي اكتسح أوربا والعالم، وكلّ هذا ساهم في إضعاف الدّولة العثمانية أكثر[1].

أمّا إقليم طرابلس فإنّ الأوضاع فيه ما هي إلّا صورة مُصغّرة لما كان يسودُ أرجاء الإمبراطورية من فساد وفوضى واضطراب.

وقد عرف الحكم العثماني "لليبيا" ثلاثة مراحل، فالمرحلة الأولى تُعرفُ بالحُكم العثماني الأوّل 1551م _ 1711م، ثمّ مرحلة أو عهد الأسرة القرمنلية من 1711م _ 1836م، ثمّ عهد الحكم العثماني الثاني 1835م _ 1911م، وقد تميّزت هذه المرحلة الأخيرة بالعدد الكبير للولّاة الذين تعاقبوا على حكم ليبيا، إذ بلغ عددهم 33 واليا[2]، وقد اعتمد السّلاطين على سياسة تقليص مدّة حكم الولّاة حتى لا يفكّروا في الانفصال.

وقد اشتغل السّفراء الأوربيّين ضعف الدّولة العثمانية وولّاتها، لقضاء مصالح بلدانهم، فالسفير الإيطالي في طرابلس راح يرسل التقارير حول مواقف بعض الولّاة من النشاط الإيطالي في طرابلس، بل يتدخّل لعزل هؤلاء الذين وقفوا ضدّ سياسة بلاده لدى الباب العالي.

وهذه السياسة من جهة أخرى جعلت الولّاة غير مكترثين لتثبيت أركان الحكم العثماني، وهمّهم الأكبر هو جمع الاموال والرشاوي، ولم يهتم هؤلاء أيضا بتعبئة السكان المحليين

---

[1]– أرنست أرامزور، تركيا الفناة وثورة 1908، ترجمة صالح أحمد العلي، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1900، ص 144.

[2]_ أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تر، خليفة محمد التلسي، دار الثّقافة، بيروت، ط1، 1974، ص 418.

فعوض أن يشركوهم في الحكم ولو بالاستشارة وسّعوا الهوّة بينهم وبين الأهالي والتي ظهرت في شكل حركات انفصال[1].

أما الحامية العسكرية التركية في طرابلس فلم يتعدّ تعدادها الثلاثة آلاف جندي نظامي في طرابلس، وحوالي ألفين من الجنود في برقة مع بعض التحصينات والتجهيزات التي تجاوزها الزمن.

وقد وصفت مذكرة ممثّلي طرابلس الحالة السيئة التي آلت إليها الحالة العسكرية في ولاية طرابلس وحمّلت "حقي باشا" مسؤولية هذا التّردي ونسيبته في إضعاف طرابلس عسكريا[2].

واقتصر الوجود العثماني في طرابلس على بعض المناطق الساحلية، وبقيت المناطق الداخلية تحت سيطرة زعماء محليين، مدينة مصراتة كانت تحت حكم "عثمان الأطغم" ومدينة ترهونة تحت حكم "الفتح المريض" والمنطقة الواقعة بين ورقلة وفزّان تحت سيطرة "عبد الجليل سيف النصر" والجبل الغربي والزاوية تحت سيطرة "غوها المحمودي" ولم يكن هؤلاء متحمسين لا للخضوع ولا لدفع الضرائب[3].

وقد كان هؤلاء الزعماء يثورون ضد الضرائب الباهضة المفروضة عليهم أو امتناعا عن الخدمة العسكرية المفروضة عليهم بالقوة وذلك مايُفسّر كثرة الثّورات التي قادها الزّعماء المحليون ضدّ الحُكم العثماني بين (1840م _ 1909م).

---

[1]– أحمد سعد سلمان: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1961، ص 46.

[2]– الحواس الغربي: الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911م _ 1951م)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2015م _ 2016م، ص 16.

[3]_الحواس الغربي، المرجع السابق، ص 16.

الدّعوة السنوسية:

تُعتبر الدّعوة السنوسية من الدّعوات الدّينية المُعاصرة التي ظهرت كردّ فعل التّدهور الذي أصاب العالم الإسلامي بشكل عام والدّولة العثمانية بشكل خاص، فقد عملت على إحياء ونشر الدّين الصّحيح، واتّباع أثر السّلف الصّالح بتعميم التّعليم الدّيني وإنشاء الزّوايا التي تخدم الدّين والدّنيا[1].

وما ميّز الدّعوة السنوسية أنّها لم تقتصر على القيادة فقط، بل أوجبت على المسلمين أن يكونوا مُنتجين يعيشون من كدّهم وجّهتهم على العمل في المزارع والمتاجر التّابعة للزّوايا.

لم يكن من أراء مُؤسّس الطّريقة السنوسية الشّيخ "محمّد بن علي السنوسي"[2] الخروج على الدّولة العثمانية، كما أن البقاء تحت لوائها يمنعُ الاستعمار الأوربي من بلوغ ليبيا خاصّة بعد استلائه على أجزاء من الدّولة العثمانية في إفريقيا، وقد وجّه الشيخ السنوسي النّقد للدّولة العثمانية بسبب إخفاقها في التّصّدي للاحتلال الأوربي خاصّة الاستعمار الفرنسي على الجزائر، وكذلك انتقاده لتمكين العنصر التّركي على العنصر العربي.

أنشأ السيد محمد بن علي السنوسي الزّاوية البيضاء أم الزوايا في برقة ثمّ انتقل إلى الجنوب حتّى توفي بها سنة 1859م[3].

وقد اهتدى السيد السنوسي إلى برقة لما لمسه من حال أهلها من جهل وبعد عن الدّين أثناء مروره بها نحو الحج، ومُمارستهم للسّلب والنّهب وقطع الطّرق، وقد اضطرّ العثمانيون إلى الاعتراف بالسنوسية كطريقة وإمارة طالما أنّها تعترف بالخلافة العثمانية، استعان بها العثمانيون لاكتساب الأمن واعترافا بجهودها بين العرب[4].

---

[1]– محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948م، ص 80.

[2] – انظر الملحق رقم 1.

[3]– محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 80.

[4]–نفسه، ص 214.

أصبحت الدّعوة السنوسية إمارة في عهد السلطان عبد المجيد (1839م _ 1861م)، في سنة 1888م أصدر فرمانًا جعل السيد بن علي السنوسي بمثابة أمير مُستقلّ بإمارته،لا يدفعُ الضّرائب، واعتبرت الزوايا السنوسية حمية يحتمي بها النّاس.

ساءت العلاقات العثمانية السنوسية مع نهاية سنة 1896م خاصّة بعدما أحسّ السنوسي أنّ السلطان العثماني يُريدُ احتواءه بطلب من الدّول الأوربية خاصّة وأنّ الدّعوة السنوسية قد انتشرت وأصبح لها أتباع يفوقون بكثير رعايا الدّولة العثمانية في إقليم طرابلس والصّحراء وذلك ما شكّل عامل ضُعف للحكم العثماني وزاد هذا الانفصال (خاصّة بعد ثورة تركيا الفتاة سنة 1908م واتباع سياسة التّتريك[1].

ومن جهة أخرى فقد اعتبرت القوى الأوربية انتشار السنوسية يُعدُّ أكبر عائق أمام الحركة التّبشيرية في القارة الإفريقية، وبالتّالي تغير خطوات على المُخطّطات الأوربية في المنطقة، وقد سعت الدّول الأوربية خاصة إيطاليا وبريطانيا للاتّصال بزعماء السنوسية لاستمالتهم إليها، وقد شعرت الدّولة العثمانية بالخطر تُجاه هذا التّقارب، وبذلك أصبحت الحركة السنوسية طرفًا أساسيًا في مُعادلة التّوازن في المنطقة[2].

3) الأوضاع الدّولية (التّنافس الاستعماري الأوربي):

شكّل مُؤتمر برلين الثاني 1884م، نُقطة انطلاق جديدة للحركة الاستعمارية، فقد اشتدّت بعده حمية التّدافع بشكل غير مسبوق، فقد سارعت الإمبراطوريات الكُبرى إلى احتلال المزيد من المُستعمرات، وسارت على نحوها القوّة الصّاعدة مثل إيطاليا وألمانيا[3].

---

[1]– الغربي حواس: المرجع السابق، ص 20.

[2]–محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 188.

[3]–بيركوفان: تاريخ العلاقات الدّولية 1815 _ 1974م، تر، جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة، 1971م، 475.

واصل الاستعمار الفرنسي خُططه الاستعمارية في إفريقيا، فاستولى على النيجر والتشاد، فقد أصبحت مُستعمرتها تُناخم الحدود الطرابلسية من الغربق والجنوب، امتدت حدود بريطانيا إلى مصر والسّودان فهي على المنافذ الطرابلسية الشرقية.

لقد كان السّبيل إلى حل الخلافات النّاتجة عن التّنافس الاستعماري هو الاتّفاقيات الثّنائية مثل ما حدث بين فرنسا وبريطانيا في أزمة "فاشودة" سنة 1919م جنوب الصّحراء الطرابلسية، وهذا ما أثار سخط إيطاليا التي كانت تتطلّعُ للاستيلاء على طرابلس[1].

لقد كان لحكم حركة الاستعمار أيضًا مبدأ توازن القوى، فالخطوات كانت مدروسة عند كلّ توسّع، فقد توقّف توسّع فرنسا بعد ضمّ "واحة سلمية" 1909م ووداي التي ضمّتها إلى النيجر سنة 1909م، ثمّ ضمّت واحة التّبسي إلى تشاد سنة 1910م وأُلحقت بتونس جملة من الواحات التي تمرُّ بها طُرق القوافل وذلك بموجب اتّفاق فرنسي عثماني سنة 1910م[2].

وقد توقّفت فرنسا عند هذا الحدّ مُعتبرة إيطاليا، وراغبة في الحصول على صوتها في مُشكلة مرّاكش ضدّ ألمانيا، خاصّة وأنّ الطّرفين يجمعهما اتّفاق 1900 و 1902م الّذين حدّدا أطماع كلّ من فرنسا في مراكش وإيطاليا في طرابلس.

كما أنّ إنجلترا قد احتلّت واحتي " شبوة" و"الفرافرة" ومدينة "السلوم" ذات الأهمية الإستراتيجية لتأمين الحدود الفرنسية لمصر من أيّ خطر كان من طرابلس[3].

إنّ اشتداد التّنافس الاستعماري قد فرض على إيطاليا دخول حلبة الصّراع والتّنافسي الاستعماري، وقد اضطرّتها الوقائع والظّروف والتّحالفات لإعلان نيّتها في طمس طرابلس، خاصّة وأنّ إيطاليا أصبحت ضمن الدّول الكُبرى، وحتى ألمانيا اصبح لها نشاط مطلع القرن العشرين في ولاية طرابلس فقد أنشأت خطًا للبواخر يربطُ طرابلس بالإسكندرية عن طريق

---

[1]–محمد ناجي: تاريخ طرابلس الغرب، تر، عبد السلام أدهم ومحمد الأسطي، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ط1، 1978م، ص ص 184 _ 185.

[2]– الحواس غربي، المرجع السابق، ص 22.

[3]–نفسه.

شركة " دونشليفانت ليني"، وأقامت محطّة تليغراف لاسلكية في " درنة"، وأسّست مكاتب "طرفة" في برقة حيث تطمح إلى بناء إمبراطوريتها الإفريقية وإيجاد سُبل الرّبط بين أجزائها من الطّوغو والكاميرون إلى طرابلس[1].

وأمام هذا الوضع وبسبب مركز إيطاليا المُتأخّر عن القوى الأوربية الأخرى لجأت إلى أسلوب التّحالفات والاتّفاقيات لضمان الوصول بأقصى سرعة إلى طرابلس، وعلى أساس عزل فرنسا والوقوف أمام توسّعاتها انضمّت إيطاليا إلى الحلف الثلاثي يُوقّع معاهدته مع نمسا المجرية وألمانيا في 20 ماي 1882م، الذي يتضمّن تقديم المساعدة في حالة هجوم فرنسي على إحدى هذه الدّول[2].

كان هدف إيطاليا هو طرابلس رغم فقدانها لبعض أراضيها لصالح النّمسا من ما قبل الوحدة، وقد تجدّدت اتّفاقية الحلف الثلاثي بخمس سنوات سنة 1887م ثم تجدّدت للمرّة الثالثة في شهر ماي 1891م، وقد جاء البند التّاسع من الاتّفاقية في صالح إيطاليا بضمانها للدّعم الألماني في برقة وطرابلس إذا رغبت في احتلالها والحصول على امتيازات[3].

وعندما تجدّدت معاهدة الحلف الثلاثي للمرّة الخامسة تطلّعت إيطاليا سنة 1902م إلى إلحاق اتّفاق المالي نمساوي بتاريخ 30 جويلية أنّه لا مصالح للحكومة النّمساوية المجرية في إقليم برقة وطرابلس.

وممّا زاد إيطاليا تشجيعًا للبدأ في التّمهيد لغزو طرابلس عن طريق سياسة التّوغّل السّلمي هو حصول "جوليتي" أثناء زيارته لألمانيا عام 1903م على تعهّد بعدم تدخل ألمانيا في حالة غزو إيطاليا لطرابلس[4].

---

[1]–Ponleil.F. La méditerameé.et les puissances de puic l' auverturejusqu'a' la nationalisatuir du canol. Suer.paris.pagot.1960.p 58.

[2]–Ponteil.F.opcit.

[3]– خليفة عبد المجيد المنتصر: ليبيا قبل المحنة وبعدها، وزارة الأنباء والإرشاد، طرابلس، ط1، 1965، ص 37.

[4]– نفسه، ص 37.

وبتجدّد اتفاقية الحلف الثلاثي سنة 1907م للمرّة السّادسة تأكّد تأييد النّمسا المجرية وألمانيا تأييدهما لإيطاليا، إلّا أنّ إيطاليا اعتبرت احتلال النّمسا المجرية للبوسنة والهرسك إخلالًا بالتزاماتها وهدّدت بالتّحالف مع بريطانيا بعد الانقلاب العثماني سنة 1908م.

حلت إيطاليا على اعتراف من روسيا القيصرية بأطماعها في ولاية طرابلس بالتّوقيع على اتّفاقية "راكونيجي" في 24 أكتوبر 1909م[1] ولهذا أعدّت إيطاليا كلّ التحالفات والاتفاقيات المُمكنة التي تسمحُ لها بالاستيلاء على طرابلس، وقد اعتبرت أنّ الحل الوحيد لتوطيد الصّداقة بين إيطاليا والإمبراطورية العثمانية والحلف الثلاثي هو أنّ لابدّ من احتلال إيطاليا لولاية طرابلس.

2) الاحتلال الإيطالي لليبيا:

p _ التّمهيد الإيطالي لغزو ليبيا (طرابلس الغرب).

يقتضي قرار الحملة العسكرية لغزو أي بلد، تمهيدًا مُسبقًا على ثلاثة مُستويات: فالمُستوى الأوّل منه، يقتضي تحصير المُجتمع الدّولي ليستقبل هذا الغزو، وهذا ما فعلته إيطاليا عن طريق المُعاهدات والاتفاقيات والأحلاف، والمُستوى الثّاني منه يتطلّب إعداد وتحضير المُجتمع الدّاخلي في البلد الغازي من صحافة وأحزاب ورأي عام ثم نأتي أخيرًا إلى المُستوى الثّالث وهو بناء إستراتيجية التّوغّل الاستعماري السّلمي، واستخدام الطّرق الأكثر نجاعة في خلق مناطق النّفوذ الاقتصادي والدّيني والثّقافي عن طريق الرحالة والمُستكشفين والمُبشّرين المسيحيين، وقد استخدمت إيطاليا الأسلوبين الثّقافي والاقتصادي معًا لجعل إقليم طرابلس الغرب منطقة نفوذ إيطالية يسهل احتلالها لاحقًا[2].

[1]–خليفة محمد التليسي: مُذكّرات جولين الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا، منشورات الشّركة العامة للنّشر والتّوزيع، طرابلس، ط1، 1976م، ص 51.

[2] – عبد المنصف حافظ اليوري: المرجع السابق، ص 128.

1) الأسلوب الثّقافي:

وتمثّل في استخدام الرحالة والبعثات التّبشيرية والمدارس والإرساليات، وقد استخدم الاستعمار الإيطالي في مُحاولته لمعرفة طرابلس الغرب، أُسلوب الرّحلة وذلك عن طريق تقديم القنصل الإيطالي في طرابلس، مُختلف التّسهيلات للرحّالة والمُستكشفين ورجال الدّين[1].

ولقد جاءت باكروة الرّحلات الإيطالية في تلك التي قام بها "مانغريدوكاميريو" مُموّلان من الجمعية الإيطالية للاستكشاف الجغرافي والتّجاري في عام 1880م، واستهدفت التّعرّف على إقليم بُرقة، وتلتها أخرى إلى طرابلس عام 1881م قام بها "جوزيبيهايمان" أعدّ من خلالها بعض الدّراسات على المناطق الدّاخلية، تلتها رحلات إلى أنحاء مُتفرّقة من البلاد موّلتها الجمعية السّابقة أهمّها رحلة "p بنتنني" عام 1895م[2].

تنبّهت الدّولة العثمانية لخطورة أعمال هؤلاء الرحالة، فقامت بحضر دخول ولاية طرابلس والتّجوّل فيها على الأجانب، إلّا أنّ هذه الرّحلات قد استمرت من الجانب الإيطالي كتلك التي قام بها "بيديتي" عام 1901م وشملت مدينة بنغازي ودرنة.

تعدّدت وظائف ومهام وأغراض الرحالة فمنهم السياسيون والعلماء والعسكريون ورجال السياسة، ضمن العلماء نجدُ تلك الرحلة التي قام بها الجيولوجي "فينا سادي رنجي" شملت دراسة جيولوجية للسّاحل الطّرابلسي، وكذلك نجد رحلة عضو مجلس الشيوخ الإيطالي إلى برقة عام 1907م، يغلب عليها الطّابع السياسي،أمّا العسكريون فقد جابوا البلاد تحت أسماء مُستعارة وتحت أغطية مُختلفة، وكلّ ذلك كان يتمُّ بتكليف من الحكومة[3].

---

[1]– محمد رجب الزيدي: الغزو الإيطالي لليبيا، دار الكتاب الليبي، ط1، 1974، ص 57.

[2]– شارل فيروا: الحوليات الليبية، تر، محمد عبد الكريم الوافي، دار الفرجاني، طرابلس، ط1، 1974م، ص 791.

[3]–الحواس غربي: المرجع السابق، ص 47.

وقد كان من بين الرّحلات التي أثارت حفيظة الدّولة العثمانية نجد رحلة العالمين "إمفورزا" و"سان فليبو" للبحث الجيولوجي، ولم يُطلق صراحهم إلّا في شهر نوفمبر 1912م[1].

أمّا البعثات التّبشيرية فقد سارت بشكل مُتناغم مع أطماع التّوسّع الإيطالية، ذلك أنّ رجال الدّين أبدوا احتلال طرابلس، ووضعوا أنفسهم في خدمة الحكومة الإيطالية، تحذوهم أماني وأهداف مُتعلّقة بإحياء أمجاد روما المسيحية، واستعادت ما أمكن من المُستعمرات الإفريقية، ونشر المسيحية فيها[2].

بدأ نشاط البعثات التّبشيرية بإنشاء المدارس العصرية، فقد تمّ إنشاء مدرسة سنة 1889م بطرابلس، ثمّ بدأ هذا النّشاط يتّسع ليشمل مُختلف الحواضر والقرى، فأقاموا المدارس إلى جانب الكنائس بحُجّة مُمارسة شعائرهم الدّينية[3].

ولقد ركّزت هذه البعثات أعمالها بالبحث عن اليتامى، وبناء ملاجىء لهم لأجل كسب عطف السكان، وسكوت السلطات بالتّواري خلف العمل الخيري، دون أن يشعُر أحدٌ بأنّها تعملُ يتكليف ولصالح الحُكومة الإيطالية[4].

كان يُنتظرُ من المدارس التي أُقيمت في ولاية طرابلس قبل الغزو العسكري، التّمهيد بغرس اللّغة الإيطالية والثّقافة لدى السكان، وتعميق الوجود الإيطالي عن طريق المناهج المُعدّة في المدارس والتي تمدحُ وتعربُ من السّلطة الإيطالية من جهة، وشكّل خطرًا على التّعليم التّقليدي الإسلامي في طرابلس[5].

---

[1]–محمد عبد العزيز: نهضة إفريقيا، الهيئة العامة المصرية للتّأليف، القاهرة، 1970م، ص 96.

[2]– الحواس غربي: المرجع السابق، ص48.

[3]– محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، المرجع السابق، ص 134.

[4]–محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 13.

[5]–أحمد صدقي الدجاني: ليبيا قبيل الغزو الإيطالي 1882م _ 1911م، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 1971م، ص 24.

2_ الأسلوب الاقتصادي (نشاط بنك روما):

لجأ الاستعمار بشكل عام إلى الأساليب الاقتصادية لخلق مناطق نُفوذ بتحويلها لاحقًا إلى مُستعمرات، وهي إحدى أنجع أساليب التّغلغل تسبقُ عادةً استخدام الأدوات العسكرية، وقد وقع اختيار الإيطاليين على بنك روما سنة 1905م، ليلعب دور الأداة الاقتصادية للتّغلغل، خاصّة وأنّه مُرتبطٌ بالدّوائر الدّينية الكاثوليكية وبالدّوائر الحاكمة في إيطاليا[1].

ووفقاً لمكانة بنك روما، فقد كان مدعوًا ليلعب أدوارًا مُتعدّدة، أوّلها أن يكون سندًا لحكومته في طرابلس من جهة، ووسيلتها أيضا للضّغط على سياسة إيطاليا، يدفعُ إلى تبنّي فكرة الغزو والدّفاع عنها وتعجيلها.

استطاعبنك روما في فترة قصيرة أن يُوطّد علاقته مع الولّاة، ويكسب أتباعًا في الإدارة العثمانية، ووجد أيضًا دعمًا من الحكومة العثمانية تحديدًا في ولاية طرابلس الغرب، رغم وجود بعض المُعارضين أمثال "رجب باشا" الذي عارض نشاط البنك سنة 1906م في طرابلس، والذي عارض تأسيس فروع له في طرابلس، خاصّة نشاطه لشراء الأراضي، إلّا أنّه وجد الدّعم من السّفير العثماني في روما " حقّي باشا" الذي بعث برسالة إلى حكومته جاء فيها: "إنّ إيطاليا تبذلُ جهدًا كبيرًا لمُساعدة الحكومة العثمانية ومن الواجب على الباب العالي أن يتسامح مع بنك روما تدعيمًا للمودّة بين الدّولتين وإحكامًا لعلاقات الصّداقة"[2].

وسّع بنك روما نشاطاته العقارية والصناعية والزّراعية، كما أنشأ فُروعًا له أحدها بمدرسة الإسكندرية سنة 1903م، والآخر بمُشاركة بنك إثيوبيا سنة 1906م، وكذلك بنك الدّولة في مراّكش، وأسّس فُروعًا له في مدينتي طرابلس وبنغازي في أفريل 1907م، ثمّ عمّ فُروعه إلى بقية المدن مثل زوارة، الخمس، سرت، زليطن، طبرق، السلوم[3].

---

[1]–الحواس غربي: المرجع السابق، ص 41.

[2]–خليل محمد البربار: مصرف روما ودور السلطات التركية في الوقوف ضدّ التّسلّل الإيطالي في ليبيا 1911م _ 1912، مجلة البحوث التاريخية، عدد 4، 1982م، ص ص 227 _ 228.

[3]–الحواس غربي: المرجع السابق، ص 50.

حاول بنك روما مد نشاطه ليشمل الصّناعة، فقد أنشأ في ديسمبر 1907م معصرة الزيوت الإيطالية بمدينة طرابلس، ثمّ أخرى في زليطنومسلاتة والخمس وأنشأ أيضًا مطاحن للحبوب في طرابلس سنة 1910م. كما حاول البنك أيضًا أن يُموّل بعثات الاستكشاف والبحث عن المعادن واستغلالها لصالحه[1].

واصل البنك أيضًا سياسته العقارية والزّراعية، فقد تمكّن من شراء آلاف الهكتارات من الآراضي الزّراعية في ضواحي بنغازي، كما حاول استغلالها عن طريق نظام المُناصفة في المحصول، وكذلك في تربية المواشي حيث وزّع حوالي 15 ألف رأس غنم.

وقد ساهم البنك أيضًا في التّجارة والنّقل البحري، بتمويله لخطوط بحرية تربط إيطاليا بطرابلس وبنغازي، إلّا أنّ قُروضه المُوجّهة للمُتعاملين العرب والطّرابلس كانت بفوائد كبيرة، يستهدفُ البنك إفقارهم ومن ثمّ السّيطرة عليهم[2].

ومن جهة أخرى فإنّ آخر وأهمّ الأدوار التي كان بنك روما مدعوًّا ليلعبها هو الدّور السياسي بأن يُحاول خلق الأزمات من أجل تدخّل الحكومة الإيطالية لذلك صرّح وزير الخارجية الإيطالي لمّا اصطدم البنك بالسّلطات العثمانية "إنّ البنك يُمثّل المصالح الإيطالية في الولاية، وأي مساس به هو مساس بالحكومة الإيطالية"[3].

يُوجد تناغم بين مصالح البنك والمصالح الاستعمارية الإيطالية في طرابلس، والدّليل على ذلك هو ادّعاء البنك بوجود منافسة ألمانية في طرابلس وهدّد ببيع فروعه للمُنافس الألماني، حتى يفسح المجال لحكومته بالتّدخّل لحماية مصالحها من المُنافس المزعوم

---

[1]– نقولا زيادة: ليبيا في العصور الحديثة، دار الفرياني، طرابلس، 1966م، ص 84.

[2]– نقولا زيادة: نفسه، ص ص 44 _ 45.

[3]– الحواس غربي: المرجع السابق، ص 51.

"الدّوتش بنك"، بل طالب من الحكومة أن تقوم بأفعال وأن لا تكتفي بالتّصريحات وإرسال مُذكّرات لحكومة اسطنبول[1].

نجح البنك في إظهار الوضع الخطير الذي يُهدّد المصالح الإيطالية في طرابلس، وهي مُحاولة منه للتّأثير على صُنّاع القرار السياسي، إذ لم يبق أمامهم إلّا خيار الغزو الذي يتطلّب قيلًا من التّحضير السياسي والإعلامي للغزو.

3 _ التّمهيد الإعلامي (الدّعاية):

إنّ الرّأي العام في أيّ دولة من الدّول لا يُمكن أن ينفصل عن الصحافة اليومية، فهي تعكس اتّجاهاته وتُبلورها وتُوضّحها من جانب، وتفتح أمامه آفاق لاتّجاهات جديدة، فتأثيرها كبير على الرأي العام لما تُثيره من قضايا، وما تُثيره من أهداف[2].

اكتسبت الصحافة في أوربا منذ القرن التّاسع عشر الطّابع الجماهيري، ولقد لعبت الصّحافة دورًا مُزدوجًا في غاية الأهمية بالنّسبة لإيطاليا، فدورها الأوّل تمثّل في توظيفها كوسيلة من وسائل تعبئة الرّأي العام الإيطالي والأوربي لقبول فكرة غزو ولاية طرابلس[3].

ولقد لعبت الصحافة أيضًا دورًا هامًّا في الضّغط على صانعي القرار السياسي في إيطاليا للإسراع بعملية الغزو، كما عملت بدرجة أقل على أن تكون عامل ضغط على الحكومات الأوربية في المواقف التي تمسُّ مصالح إيطاليا ورعاياها، فخلال سنة 1911م بلغت الحملة الرّامية إلى إقناع الرّأي العام بضرورة احتلال طرابلس الغرب أوجّها، أمّا الدّوافع والمُبرّرات فمعروفة وتمّ تناوله مرارًا، وكانت هذه الحملة ترتكز في البداية على إلقاء الكلمات

---

[1]–خليفة محمد التنلسي: مُذكّرات جوليتي، الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا، منشورات الشّركة العامة للنّشر والتّوزيع، طرابلس، ط1، 1978م، ص 54.

[2] –خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفنٌّ وعلمٌ، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف،1967م، ص ص 78 _ 79.

[3]– باولو بالتري: ليبيا أرض الميعاد، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي، منشورات مركز جهاد اللسين للدّراسات التّاريخية، ليبيا، 1979م، ص 22.

ونشر المقالات في الصّحف، لتحريض الرّأي العام ودفعه إلى الاقتناع بالفوائد التي سيُحقّقها احتلال طرابلس[1].

أظهرت الصّحف طرابلس كأنّها أرض الميعاد، وسنّة الله في أرضه لإيهام الرأي العام بأنّها غارقةٌ في الثّروات ثمّ لاحقًا انتقلت دعاية الصّحف إلى مرحلة جديدة تمثّلت في التّهوين من شأن الغزو، حيث اعتبرته الصّحف الإيطالية مُجرّد نُزهة عسكرية.

كما حاولت الصّحف أن تختلق ذرائع لشرعنة الغزو وكادّعاء تعرضُ الرعايا الإيطاليين بصفة خاصة والأوربيين عامة، للاضطهاد وعرقلة نشاطهم الدّيني والاقتصادي، وكذلك تصوير بنك روما في صورة الضحية[2]. كانت الصّحف الإيطالية تُعبّر عن قطاعات مُعيّنة وتنطق باسمها، وكان بعضها يتّبع أحزابًا سياسية أو قوى اقتصادية ودينية، أو يرتبط بعلاقات مع مُنظّمات اجتماعية ونقابية، وقد خدمت كلّها باستثناء صحافة المُعارضة الأهداف المُسطّرة في التّمهيد للغزو.

ومن بين الصّحف التي تميّزت عن غيرها بالدّعوة إلى الحرب، صحيفة " جورناليدينياليا" التي اتّهمتها صحيفة "لونيتا" في عددها 18 يوليو 1911م أنّها مُرتبطة بمصالح أحواض بناء السّفن ومصانع السّلاح، وصحيفة "الماتينو"و"الكورييديتاليا" و"لاستامبا" و"لاتربونا" التي يُموّلها المصرف التّجاري، وأصحاب الصّناعات في جنوة، ثمّ لحقت بهم "الميساجيرو"و "الجورنا لدي سيتيليا" و"لاغزنيا دي فنيزيا" وأخيرًا انضمّت إلى الصّحف المُؤيّدة صحيفة "الكوريري دي لاسيرا" التي انقلبت من صحيفة مُعتدلة إلى مُساندة للاحتلال[3].

وتتدرج الحملة الدّعائية بإضافة عامل يزيد في خصوبة الحملة الدّعائية المُعبّئة للغزو وتقوية الاتّجاه الاستعماري باستلهام صورة الإمبراطورية الرّومانية ومُمتلكاتها الإفريقية والحثّ على ضرورة عودة إيطاليا إلى الضفّة الأخرى للبحر المُتوسّط، و"جوزيي بفيوني" أحد كبار

---

[1]– عبد المنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص 135.

[2]–عبد المنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص ص 135 _ 136.

[3]– باولو بالتري: المرجع السابق، ص 66.

مُحرّري صحيفة "لاستامبا" بنشر مقاله يُعيد فيها أسطورة الإمبراطورية الرّومانية فيقول: "إنّ الحكم الرّوماني الذي تلته آفات حكم ولاية طرابلس من قبل العرب والترك، كان يجب أن يخلفه حكم رابع سامٍ أعيد انطلاقه في نفس الأوطان حيث جاءت إلى برقة حاملة نور الكتائب وأقوى الإدارات لإعادة الأوضاع القديمة، وليعيد بناء المدن الخمس التي أقام فيها القدماء الرّومان حدائق "الهيسبدريدس" درّة إفريقيا وقرّة عين البحر المتوسط[1].

ويتّضحُ من هذا القول أنّ المنطق الوحيد الذي يُبرّر عمل إيطاليا هو أنّ طرابلس كانت أرضًا رومانية ويجبُ أن تعود إليها.

كما تحوّلت شعارات الصّحف إلى أغانٍ، وأهازيج يُردّدها البُسطاء من الإيطاليين بعد أن صوّرت لهم طرابلس كملاذ لأحلامهم وأمانيهم.

2) الغزو العسكري الإيطالي لطرابلس:

يُعتبر الغزو العسكري آخر مرحلة من مراحل التّخطيط لاحتلال طرابلس، إلّأ أنّه بدوره تدرّج من من الإنذار إلى إعلان الحرب إلى الإنزال وقد سبق كلّ ذلك اخلاق الذّرائع والحجج التي تكون مطيّة لتنفيذ هذه المرحلة الأخيرة[2].

أ) الذّرائع والحجج:

وقد كانت الوسيلة في التّرويج لادّعاءات وذرائع إيطالية في الإعلام الذي عمل على نشر ادّعاءات مُغرضة ضدّ الأتراك في ليبيا، واستخدمت هذه المرّة السّفارات الإيطالية في الخارج للتّرويج لبيان الخارجية الإيطالية الذي أصدره "مركز جوليانو" والذي تضمّن:[3]

_ شكوى الإيطاليين من سوء المعاملة ورفض الحكومة التركية النّظر في الشّكاوي بما فيهم التجار وأصحاب الامتيازات وحتّى القنصليات.

---

[1]–Bevioni 6. Come Siamo en dit a Tripoli, Torino, pp 54–56.

[2]–عبد المنصف حافظ اليوري: المرجع السابق، ص ص 277 _ 278.

[3]– الحواس غربي: المرجع السابق، ص 54.

_ عرقلة الحكومة التركية لنشاط بنك روما.

_ استيلاء الأسطول التركي على البواخر الإيطالية.

_ حادثة الفتاة التي تزوّجت أحد الرعايا الأتراك بعد أن اعتنقت الإسلام.

_ حادثة تعرّض رعايا إيطاليين للقتل سنة 1908م.

ومن جهة أخرى فقط ارتبط الغزو الإيطالي لطرابلس، بالمسألة المراكشية في المغرب. فهناك من السّاسة الطّليان من رأى ضرورة استغلال الأزمة المراكشية بين ألمانيا وفرنسا لاحتلال طرابلس، وهو في الحقيقة استغلال انشغال الحلفاء الألمان والغرماء الفرنسيين في الأزمة، وهناك من السّاسة من رأى الانتظار إلى غاية انقشاع ضباب الأزمة[1].

كانت الاستعدادات الخاصّة بعملية الغزو تتمّ في سريّة تامة من أعضاء الحكومة الإيطالية منذ 1911م، خاصّة وزير الخارجية "دي سان جوليانو" ووزير الحربية "بالوسنتاري"، ووزير البحرية "باسكوالي"، ووزير المالية "تديسكو"، وقد اجتمع مجلس الوزراء الإيطالي في 25 سبتمبر 1911م لهذا الغرض إذ شكّل الغزو كلّ جدول أعمال المجلس، وقد عبّر كلّ الوزراء عن الجاهزية التّامة وعن مُلاءمة الظّروف الدّاخلية والدّولية للعملية، وفي هذا الاجتماع تقدّم تقرير الإنذار النّهائي للحكومة العثمانية[2].

ب) الإنذار الإيطالي:

استغلّت السلطات الإيطالية مُغادرة الباخرة "درنة" لميناء استنبول باتّجاه طرابلس صبيحة يوم 23 سبتمبر 1911م، مُحمّلة بالأسلحة والذّخائر لتوصية مُذكّرة على شكل إنذار

[1]–Volpc;6, L'inpres di Tripoli 1911 – 1912. Roma, tolizioni leonardo,1946. pp 36 – 44.

[2]– عبد المنصف حافظ اليوري: المرجع السابق، ص 282

(ultimatum)، كلّفت سفيرها في استنبول بتقديمها إلى الحكومة التركية ينتهي أجله يوم 28، وقد تضمّن الإنذار النّقاط التّالية[1]:

أوّلا _ تذكير إيطاليا للدّولة العثمانية باحتياجاتها المُتكرّرة عن تأخّر إقليم طرابلس وبرقة الحضاري وحالة الفوضى التي تعيشها، ومسؤولية إيطاليا في تعديله حفاظا على مصالحها.

ثانيا _ مُعارضة الدّولة العثمانية الدّائمة لرغبات إيطاليا في ولاية طرابلس ومُعارضة أنشطة الإيطاليين فيها.

ثالثا _ رفض روما اقتراح استنبول بإجراء مُفاوضات ترتّب عنها امتيازات هامّة لها في طرابلس وبرقة، بحُجّة أنّها غير مُجدية.

رابعًا _ التّحجّج بوجود إقصاء وسوء مُعاملة للرّعايا الإيطاليين بسبب الدّين والعصب التركي.

خامسًا _ تمادي استنبول في تعنّتها واستمرارها في التّعنّت، والدّليل هو إرسال الباخرة "درنة".

سادسًا _ الاحتلال هو الحل الوحيد أمام إيطاليا، ويتطلّب من الحكومة العثمانية عدم المُقاومة.

سابعًا _ التماس إيطاليا الردّ الحازم عن الموضوع من الحكومة التركية خلال مدّة أقصاها 24 ساعة، وإن لم يتم الرد تكون الحكومة الإيطالية في حالة تُثبت الاحتلال.

سلّم ماترتينو" إلى الصدر الأعظم "إبراهيم حقّي باشا" الإنذار على السّاعة الثانية والنصف ظهر يوم 28 سبتمبر خلال استقباله لمُمثّلي الدّول الكبرى، كما سُلّمت أيضًا نسخة إلى القائم بالأعمال العثمانية في روما في نفس اليوم.

وقد جاء الرد العثماني على الإنذار كما كان مُتوقّعًا قبل انقضاء المهلة، حيث حاول حقّي باشا إيجاد مخرج مُناسب يحفظ ماء وجه حُكومته والإمبراطورية العثمانية، وبعد

[1]– انظر: نص الإنذار في باولو بالتري: ليبيا أرض الميعاد، المرجع السابق، ص ص 150 _ 151.

مُشاورات أجراها لم يجد حلًّا أمامه إلّا الاستقالة، تاركًا المجال لسعيد باشا الذي كلّف بتشكيل الوزارة مُباشرة بعد استقالة حقّي باشا[1].

خاطب "سعيد باشا" الحكومة الإيطالية بالرّدّ على الإنذار، وتمّ الردّ على السّاعة السّادسة من صباح يوم 29 سبتمبر 1911م إلى دار السفارة الإيطالية بالأستانة، تضمّن الردّ العثماني مُحاولة حفظ كرامتها الدّولة العثمانية، فلم تقبل ولم ترفض، وتضمّن الردّ النّقاط التّالية[2]:

أوّلًا _ تبرير السياسة العثمانية في طرابلس، وتبرّأت الحكومة لنفسها منها، وإلصاقها بأسلافها.

ثانيًا _ تبرير إرسال الباخرة " أدرنة" إلى طرابلس بكونه أمر روتيني عادٍ جدًّا.

ثالثًا _ فتح باب المُفاوضات والتّأكيد على تقديم تنازلات لإيطاليا دون السّماح لها بالاحتلال العسكري لطرابلس وبرقة.

رابعًا _ جاء الردّ خاليا من التّهديد والوعيد وأسلوب الإلزام الذي اتّبعته إيطاليا، وبعيدًا عن المُعاملة بالمثل ومبدأ الندّية.

وفي الأخير فإنّ أسلوب التّبرير الذي استخدمته الحكومة العثمانية، كان يبدو مُشجّعًا لإيطاليا لإعلان الحرب دون أيّ تخوّف من الدّولة العثمانية.

ج)_ إعلان الحرب:

وصل الردّ العثماني على الإنذار الإيطالي قبل انقضاء المهلة المحدّدة من الجانب الإيطالي، أي أربعة وعشرون ساعة، ويبدو جليّا أن تصميم إيطاليا على غزو واحتلال طرابلس أمر لا علاقة له بالرّدّ مهما كانت نوعيته، ففي 29 من شهر سبتمبر 1911م،

[1]–الحواس غربي، المرجع السابق، ص 59.

[2]–حول نص الّرد انظر: باولو بالتري، ليبيا أرض الميعاد، المرجع السابق، ص 152 _ 153.

أصدر ملك إيطاليا مرسوما جاء فيه "بما أنّ الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي جاء بها الإنذار الإيطالي، فإنّ إيطاليا والإمبراطورية العثمانيّة ابتداء من يوم 29 سبتمبر 1911م، ومن السّاعة 14:30 تصبحان في حالة حرب، وتتكّفل الحكومة الإيطاليّة بحماية جميع الجاليات في طرابلس وبرقة أيّا كانت جنسيّتها ومهما توفّر لها من إمكانيّات[1].

وفي يوم إعلان الحرب كانت بعض السّفن الإيطاليّة تحاصر الشّواطىء الطرابلسيّة، وقد استمّر الأسطول الإيطالي في التّرقب حتى يوم 2 أكتوبر، حيث أرسل قائده إلى الدّفتردار بمدينة طرابلس أحد ضبّاطه وبصحبته القنصل الإيطالي يطلب التّسليم خلال 24 ساعة، وبعث بنسخ عن هذا القرار إلى قناصل الدّول الأجنبية عارضا عليهم الحماية والنقل الآمن من خلال الأسطول الإيطالي[2].

رفضت أمر التّسليم بحجّة عدم تلقّي أوامر من حكومة إستانبول بذلك، وقامت مدفعية الأسطول على إثر هذا الرّفض بقصف المدينة وحصونها، وردّت قلعتا "السّلطانية والحميدية" على القصف لتغطية الحامية العثمانية وبعض المُجاهدين إلى الدّاخل، وقد عرقل هذا النّزول القوات الإيطالية إلى غاية يوم 5 أكتوبر بعدما تأكّدت من انعدام المُقاومة عنها.

وفي مدينة طبرق التي كانت توليها إيطاليا أهمّية خاصة، لتأمين الحدود الشّرقية للولاية خوفًا من تسرّب الأسلحة والمُتطوّعين إليها من مصر، ففي اللّحظة التي اعتقد فيها رجال البحرية الإيطالية أنّهم لم يجدوا مُقاومة يوم 4 أكتوبر دارت معاركٌ طاحنة، إلى أن تمكّن الإيطاليون من احتلال المدينة بعد أن انسحب الوطنيون والمُجاهدون منها.

وفي محاولة لتأكيد الاحتلال الإيطالي لليبيا، أصدر الأميرال "فرانتيني" يوم 9 أكتوبر أوّل منشور عسكري إلى أهالي طرابلس، أعلن فيه استيلاءه على المدينة باسم ملك إيطاليا

[1]– عبد المنصف حافظ اليوري: المرجع السابق، ص 290.

[2]–نفسه، ص 291.

وأنّه عيّن "رفائيليبوربابتنتي" حاكمًا عامًا لها مع منحه كافّة الصّلاحيات المدنية والعسكرية، وقد تعرّضت القوات الإيطالية لهجمات المُجاهدين في نفس اليوم ردًّا على هذا المنشور[1].

أصدر القاضي العام للحملة "الجنرال كارلو كاتيفا" منشورًا وُزّع في طرابلس كمُحاولة لجذب السكان لإيطاليا، والكفّ عن المُقاومة بعد أن ازدادت حدّتها، فقد حاول إيهام الاحتلال بالنّوايا الطيبية لإيطاليا تُجاههم[2].

أمّا فيما يتعلّق مدينة درنة، فقد ظلّت قطع الأسطول تجوب المياه أمام المدينة منذُ 30 سبتمبر، وفي 6 أكتوبر طلب الأميرال "برستير" عبثًا من الحامية العثمانية تسليم المدينة دون قتال، لكن هؤلاء رفضوا فأخذت المدفعية تقصفُ المدينة، وتمكّنت من إنزال القوّات الإيطالية يوم 19 أكتوبر بعد انسحاب المُقاومين منها إلى المنطقة الجبلية الشّرقية أملًا في مُعاودة الهجوم مرّة أخرى[3].

وفي مدينة الخمس بدأت السّفن الحربية تُواجه الشّاطىء يوم 17 أكتوبر، حيث رفضت المدينة التّسليم، والتحمت المُقاومة في معركة حامية مع الإيطاليين، واضطرّتهم إلى مُعاودة القصف يومي 19 و20 أكتوبر حتّى انسحب المُجاهدون ونزلت القُوات الإيطالية.

أمّا في مدينة بنغازي فقد قصفتها حوالي 30 سفينة يوم 18 أكتوبر، وأخذت البحرية في قنبلة المدينة بعد رفضها التّسليم أيضًا، ونزلت القُوات الإيطالية بشواطىء "جوليانة" واصطدمت بمُقاومة عنيفة حتى 19 أكتوبر، وفي اليوم التّالي عزّزت القوّات الإيطالية مكانتها بالاستيلاء على كامل المدينة بعد تراجع المُجاهدين إلى الضّواحي[4].

دفعت الانتصارات المُتوالية للقوات الإيطالية طوال شهر أكتوبر، تلك عند الإنزال أو عقبه مُباشرة إيطاليا غلى إصدار مرسوم يضمّ طرابلس وبرقة إلى المملكة الإيطالية في 5

---

[1]– أورخان قول أغلو: مُذكّرات الضبّاط الأتراك حول معركة ليبيا، تر، وحدي كدك، طرابلس، 1979م، ص 107.

[2]– عبد المنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص 292.

[3]–محمد خذوري: ليبيا المدينة، تر، نقولا زيادة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ص 488.

[4]–عبد المُنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص 293.

نوفمبر 1911م جاء فيه " إنّ ملك إيطاليا كمانويل الثّالث. بعد مُوافقة رئيس الوزراء وأعضاء مجلسه وبناءً على المادة الخامسة من القانون الأساسي للمملكة يُعلنُ أنّ طرابلس وبرقة قد وقعتا تحت السيادة الكاملة والتّامة للمملكة الإيطالية"[1].

كان هدف إيطاليا من إصدار هذا المرسوم هو مُحاولة إقناع الدّول الأوربية بأنّ إيطاليا قد ملكت زمام الأمور في ولاية طرابلس وبرقة، وكذلك من أجل وضع الإمبراطورية العثمانية أمام الأمر الواقع وإجبارها على الاعتراف بسيادة إيطاليا سيادتها على طرابلس وبرقة، كما هدف القرار إلى إيقاف المعارك الحربية التي أصبحت تبدو وبدون فائدة ولا شرعية في مُواجهة الدّولة صاحبة السيادة الجديدة، وكانت هدفُ أيضا إلى تخفيف الضّغوط عنها تلك التي مارسته الصّحف الاوربية والتي أصبحت تنذر بتأليب الحكومات الاوربية على إيطاليا، وبالتّالي قطع أيّ مُحاولة تدخل أوربية[2].

امّا الحكومة العثمانية فإنّها قد استصدرت بيانًا للردّ على هذا المرسوم تضمن رفض الباب العالي للمرسوم في كلّ مُستوياته، بل المُترتّبة خرقاً للمُعاهدات والاتّفاقيات الدّولية خاصّة اتّفاق برلين وباريس اللّذان تعهّدت فيهما إيطاليا بالحفاظ على سلامة السيادة الإقليمية للدّولة العثمانية.

وقد جاء موقف الدّولة العثمانية الرّافض مُتشجّعًا بالمُقاومة الوطنية التي لم تُمكّن الإيطاليين من التّقدّم نحو الدّاخل وكذلك مُتشجّعًا بالمُجتمع الدّولي الذي أملت فيه التّدخل لصالحها، طامعة في الامتثال لاتفاقية لندن أو باريس خاصّة وأنّ إيطاليا قد قبلت شُروط تلك المُعاهدات التي ظمنت سلامة الدّولة العثمانية[3].

---

[1]–عبد المنصف حافظ اليوري، المرجع السابق، ص 293.

[2]– خليفة محمد التّلسي: مُذكّرات جوليتي، المرجع السّابق، ص 67.

[3]–عبد المنصف حافظ اليوري، نفسه، ص 245.

2) ردود الفعل الوطنية اللّيبية اتّجاه الاحتلال الإيطالي:

أ) ردود الفعل الوطنية (الأوّلية):

قد تتّجه الأنظار عند الحديث عن ردود الفعل على الاحتلال الإيطالي لطرابلس إلى الحامية العُثمانية، فهي الوحيدة المُخوّلة للمُقاومة والدّفاع، والتي تنتظرُ الأوامر من الدّولة العثمانية، وخارج الحامية العثمانية لم تكن توجد أيّ قوى مُنظّمة أو تنظيم يتبنّى المُقاومة، في المراحل الأولى للاحتلال على الأقلّ الذي جاء مُفاجئًا وسريعًا[1].

كان زعماء الاحتلال الإيطالي ينعتون بأنّ عملية الاحتلال سوف لن تكون سوى نُزهة بحرية قد تستغرقُ أسبوعًا، ويُهديها للشّعب الإيطالي، وأكّدوا أنّهم سيحتلّوا البلاد بضربة خاطفة، إلّا أنّ القادة العسكريون الطّليان لم يكن في حساباتهم مُواجهة مُقاومة محلية بالإمكانيات المُتاحة.

لم ينتظر أعيان ليبيا في طرابلس وبرقة أوامر ولا رغبة القيادة التركية لإعلان المُقاومة والدّخول في مُواجهة عسكرية مع القوّات الإيطالية، وفعلًا فقد رضخ "نشأت بك" قائد الحامية التركية بطرابلس إلى أوامر القيادة اللّيبية مُتمثّلة في " محمد فرحات الزاوي" و"سليمان الباروني" بالبقاء جنوب طرابلس سيستقبل حُشود المُجاهدين لمُواصلة جهاد هناك ودعوة الوطنيين اللّيبيين للقتال ضدّ الإيطاليين[2].

ومع حملات الإنزال اللّيبي ظلّت ظاهرة تراجع الحاميات إلى الدّاخل أمرًا مُتكرّرًا في طبرق، تراجعت الحامية إلى معسكر "المدور" لاستقبال المُجاهدين واستكمال الاستعدادات بعد نزول الإيطاليين إليها في 8 أكتوبر 1911م وكذلك تراجع مُجاهدوا "درنة" إلى عين بومنصورة.

---

[1]–محمد الشنقبطي: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م، ص 18.

[2]–حسين قايصقال: دور مصطفى كمال في حرب طرابلس الغرب 1911 _ 1912، حملة القوات المسلحة، رمضان شنشن، مارس 1980م، ص 3.

أمّا مُجاهدوا "بنغازي" فقد تصدّوا للإيطاليين مُنذ البداية وخاضوا معركة "جوليانة" يومي 19 و 20 من شهر أكتوبر 1911م بقيادة شاكر بك" ثمّ انسحبوا إلى "بندنة" ليواصلوا حركة المُجاهدين هناك.

وتمامًا مثلها تعاون سكان بنغازي مع الأتراك، تعاون سكان الخمس، وأخذوا يتجمّعون هناك لتنظيم حركة الجهاد ضدّ الإيطاليين[1].

يُمكن أن تُفسّر تراجع القوات الشّعبية الطرابلسية وغيرها ببساطة العدّة والعتاد، وسذاجة المُواجهة إذ لا يملك المُقاومون أدنى تكوين عسكري لمُواجهة الجيوش الإيطالية النّظامية، ورغم تلك البساطة إلّا أنّها عرقلة القوّات الإيطالية وأجبرتها أحيانًا على التّراجع أحيانًا، ممّا جعل القيادة في طرابلس تفقد أعصابها وترتكب جرائم بشعة ضدّ السكان العزّل بعد معركة "الحصافي" 23 أكتوبر 1911م.

وقد بدأت المُقاومة المُسلّحة الفعلية بانتفاضة "واحة طرابلس" _ المنسية_ يوم 23 إلى 26 أكتوبر 1911م والتي تُعرف باسم حوادث شارع الشط _ الهاني المنسية.[2]

وفي طرابلس لم تمر إلّا ثلاثة أيّام عن أحداث شارع الشط حتى نشبت معركة ضارية في منطقة "ليدي المصري" وتمثّل في هجوم خاطف يوم 26 أكتوبر زعزعة القوات الإيطالية وجعلها في موقع المدافع أدّى إلى خسائر كبيرة وقتل ضابط برتبة نقيب "بتروفتري"[3].

وذلك ضمن الحصيلة التي أُعلن عنها بين 22 و 30 أكتوبر ضمّت مقتل ثلاثة عشر ضابط و 162 جنديًا.

---

[1]–حسين فايصقال، دور مصطفى كمال في حرب طرابلس الغرب 1911م _ 1912م، حملة القوات المُسلّحة، ترجمة، رمضان شنشن، مارس 1980م، ص ص 5 _ 6.

[2]–باولو مالنزي، ليبيا أرض الميعاد، المرجع السابق، ص 225.

[3]–نفسه.

ما يُمكن أن يكون حدثًا الملاحظة حول استخدام القوّات الإيطالية لأوّل مرّة في التّاريخ للطّائرات الحربية والمنطادية، وبين الغزو إلى غاية توقيع مُعاهدة الصّلح (1911م _ 1912) حدثت المعارك المنسية في الجنوب.

2) توقيع مُعاهدة الصلح في (18 أكتوبر 1912م).

وقعت هذه الاتفاقية بين الجانبين العثماني والإيطالي، وقد قامت الدّولة العثمانية بسحب قوّاتها من طرابلس وفق نصّ الاتّفاقية، وأبقت على جزء منها قي برقة قيادة "عزيز علي المعري"[1].

أبلغت إيطاليا الحكومات الأوربية بالاتّفاق وطلبت منها الاعتراف والمُصادقة على ضمّ طرابلس وكذلك بُرقة، فاعترفت مُعظم الدّول الأوربية بهذا الضمّ بين 16 و25 من شهر أكتوبر[2].

أمّا المندوب العُثماني فقد زار الشيخ السنوسي في "الجغيوب"، وأبلغه إسناد أمر طرابلس الغرب إلى سيادته وأعلمه أنّ الخليفة منح طرابلس استقلالها وترك لها الحق في تقرير مصيرها.

ما يُمكن مُلاحظته حول هذه الاتّفاقية أنّها كانت مُحاطة بظُروف خاصّة ألزمت الدّولة العثمانية بتوقيعها، خاصّة بعد انفجار الوضع في البلقان، إلّا أنّها وقّعت المُعاهدة دون استشارة أهل البلد، بل أكثر من ذلك هو إصدار السّلطان "محمّد رشاد الخامس" منشورا يُقرّ فيه باستقلال طرابلس.

[1]–حسن سلمان محمود، المرجع السّابق، ص 228.

[2]- شوقي الحمل، المرجع السّابق، ص 377.

3)_ المقاومة السنوسيّة:

اتّخذ أحمد الشريف السنوسي[1] موقفا صارما بشأن الصلح، وأعلن أنّه والصلح مهما كان على طرفي النّقيض، والأكثر من ذلك فقد اعتبر فرسان الباب العالي ليوم 16 أكتوبر 1912م بمثابة إعلان استقلال الإمارة السنوسيّة، لذلك استماتت المقاومة السنوسيّة في برقة رغم تمكّن الإيطاليّين من احتلال مناطق كثيرة منها: طوكرة، جروش، مرسى سوس، وبذلك توّلت السنوسية قيادة المُقاومة في برقة وفزّان وظلّ سلمان الباروني يقودُ المُقاومة في طرابلس[2].

وقد قام الشّيخ أحمد الشّريف السنوسي باتّخاذ عدّة خطوات تهدف لضمان المقاومة، وأوّلها هو تحويل زوايا الحركة إلى مُعسكرات لإعداد قوّة عسكريّة من الأهالي والمُوردين، وبقيادة ضبّاط أتراك، واتّخذ ما يلزم من تدابير بتزيد قوّاته بالأسلحة والعتاد[3].

وقد قام الشّيخ أحمد باستنفار القبائل ودعوتها إلى الجهاد بأمرهم بالاستماتة في قتال العدوّ، ولقي نداءه استجابة المجاهدين الذّين تدافعوا من كلّ مكان من طرابلس وفزّان وحتّى تشاد لمؤازرة إخوانهم المجاهدين[4].

كما طالب أحمد الشريف السنوسي من كلّ ليبيّ يبلغ من العمر 14 إلى 65 أن يتّجه إلى القتال، وأصدر نداءً لجميع العرب والأهالي في طرابلس وبرقة في شهر جانفي 1912م حثّهم على الجهاد المقدّس ضدّ الكفّار حتى الاستقلال، وما زاد الحماس هو إعلانه الشيخ نزوله بنفسه إلى الجهاد على رأس المجاهدين، وبسب امتداد المقاومة في برقة وطرابلس،

---

[1]– انظر ملحق رقم 2.

[2]–جورج أنطونيوس: يقضة العرب، ترجمة، ناصر الدّين الأسد وإحسان عباس، دار القلم للملايين، بيروت، ط4، 1970م، ص 194.

[3]–يحيى جلال المغرب الكبير الفترة المُعاصرة وحركات التّحرر والاستقلال ج3، دار القومية، الإسكندرية، 1966م، ص 768.

[4]– نفسه، ص 770.

اضطرّت إيطاليا إلى زيادة قوّاتها إلى أكثر من 190 ألف جندي، وبقيت بعيدة عن الاستيلاء على طرابلس وبرقة حتّى ربيع 1912م[1].

تمثّلت خطّة أحمد الشريف في تعيينّ "عزيز المصري" قائدا على منطقة بنغازي، والضابط الليبي عبد القادر الغناي قائدا لمنطقة الجبل الأخضر، بينما تركّزت استراتيجيّة القوّات الإيطاليّة على ضرب معسكر المجاهدين في سيدي عزيز وسيدي القرباع على ضفّتي واد درنة، وفي 16 ماي 1913م جرت أولى معارك أحمد الشريف في سيدي كريم القرباع والتي حقّقت فيها انتصارا كاسحا[2].

وحين اشتعلت نيران الحرب العالميّة الأولى انظمّت إيطاليا إلى الحلفاء، وأدّى ذلك لأن تمنع بريطانيا وصول الإمدادات إلى المجاهدين من مصر، وقام أحمد الشريف بالهجوم على حدود مصر الغربيّة وعلى الواحات المصريّة، وقد كان فشله في حملته على الإنجليز سنة 1915م قد استنفذ كلّ طاقاته دون طائل، فقرّر مغادرة ليبيا غلى تركيا سنة 1916م، تاركا إمارة الحركة السنوسيّة لأنّ عمّه إدريس السنوسي[3].

وقد دخل هذا الأخير في مفاوضات لفكّ الحصار على منطقته مع الإنجليز ومع المندوب "ماكماهون" الذي قبل بالمفاوضات شريطة أن تكون إيطاليا طرفا فيها، فقبل محمّد إدريس الشّرط مُتأثّرًا بالحصار والأوضاع المزرية.

انتهت هذه المفاوضات بمعاهدة عسكرية في 04 أفريل 1917م، وكان من أهم نتائجها الاعتراف بالسّيّد إدريس السنوسي أميرا لإدارة الحكم الذاتي التس تشمل واحات الجغبوب وجالو والكفرة ويكون معرضًا في أجدابيا[4].

---

[1]– خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 31.

[2]– إبراهيم فتحي عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، ج1، دار برنيق، 2008، ص49.

[3]– شوقي عطا الله الجمل: المغرب الكبير، دار الهدى العربية، لبنان، 1981م، ص 283.

[4]– علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 30.

4)_ معركة القرضابيةوانعكاساتها:

واصلت القوات الإيطالية محاولتها التوغّل في الدّاخل الليبي، فأرسلت حملة إلى سرت علىرأسها الكولونيل "مياني" سعيا للانتقام من هزيمة فزّان، تتألف الحملة من 84 ضابط و3239 جندي و1212 قطعة مدفعيّة ومدافع رشّاش وتبعها قافلة من الذّخيرة والمؤن تتألّف من 3000 جمل، أمّا القوّات الليبية فلم تتعدّ 1500 مجاهد يتزعّمهم شيوخ بارزين أمثال "الشيخ السّاعدي بن سلطان" و"رمضان السويحلي" و"عبد النّبي بلخير" وغيرهم، وانطلقت هذه القوّة من مسراتة يوم 14 أفريل 1916م، قبل وصولها إلىالقرضابية تركّز تجمّع المُجاهدين بسرت[1].

بدأ الاصطدام فور وصول الحملة يوم 28 أفريل 1916م، ركّز المجاهدون الهجوم على قافلة الإمداد وعلى مسيرة الجيش، فأصابوا القائد " مياني" وانهزم الجيش الإيطالي هزمةً تامّة، وبلغت الخسائر الإيطالية أقصاها بمصرع 42 ضابط و1300 جندي، وغنم المُجاهدون 11 مدفعًا وشاحنة مُحمّلة بالذّخيرة، وبذلك تركت معركة القرضابية ظلالها على الاستعمار الإيطالي، وأرغمته على الانسحاب والاقتصار على بعض المناطق الساحلية لأكثر من سبع سنوات[2].

امتدّت المُقاومة في كافّة أنحاء البلاد، وعزلت الحاميات الإيطالية في بني وليد وترهونة ومزرة، وأصرّوا تسليم قائد حامية بني وليد "بريجيني" وانسحبت حامية فريان إلى العزيزية، وحامية "يفرن" لى الزّاوية في 11 جويلية 1915م وتمّ الجلاء عن غدامس في 23 جويلية 1915م، ثمّ عن العزازية والزّاوية بين 16 و 17 جويلية 1916م، وتواصل الجلاء عن

[1]–محمد خليفة التليسي: معجم معارك الجهاد اللّيبي 1912م _ 1931م، الدّار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م، ص 407م.

[2]– يحيى عبد اللّطيف حميدة: المجتمع والدّولة والاستعمار في ليبيا 1830 _ 1932م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص 168.

السّاحل الشرقي عن "زليطن" ومصراتة" بين جويلية وأوت 1915م، أمّا في برقة فقد تواصل الانسحاب من "أجدابيا" ومرارة وسلطنة وبعض المناطق الأخرى[1].

4) قيام الجمهورية الطربلسية:

ساءت الأحوال في ليبيا سنة 1917م، فقد عُرفت هذه السنة بعام "الشرّ" لدى اللّيبيين،وحدثت تمرُدات داخل مدينة مصراتة ضدّ رمضان السويحلي، وسيطر الجوع على السكان، وفي هذه الظّروف قرّرت إيطاليا إعادة احتلال مصراتة من جهة اليمن، وعندما اشتدّت ضراوة الحرب العالمية الأولى ازداد نشاط دول المركز "ألمانيا" والدّولة العثمانية، خاصّة بعد الانتصارات التي حقّقها المُجاهدون في ليبيا، وكان تنظيم حركة في مصراتة قد أصبح قويًا، وكذلك بعض المناطق الأخرى "كترهونة" والجبل الغربي، وكان الأمر يحتاج إلى تنظيم مُوحّد خاصّة إذا خسرت الدّولة العثمانية الحرب، وهنا بدأت تلوح فكرة قيام حكومة طربلسية تظمّ جميع الزّعامات تحت راية واحدة، وتقدّم البيعة للخليفة العثماني وتمضي قُدمًا نحو الجهاد والاستقلال[2].

وبانتشار أخبار هزيمة العثمانيين زادت الضّرورة لتكوين جمورية غايتها تحرير طرابلس من الاحتلال الإيطالي بدعمٍ ألماني ورعاية عثمانية، ولأجل تأمين هذه الجمهورية أقيم مُؤتمر 16 نوفمبر 1918م في مدينة مصراتة، يتكوّن أعضاء مجلس الرّئاسة (رئاسة الجمهورية) من رمضان السويحلي من مصراتة، وعبد النّبي بلخير من مدينة بني وليد وأحمد لمريض من ترهونة، والشّيخ سليمان الباروني من الجبل الغربي[3].

---

[1]– محمد خليفة التليسي: المرجع السابق، ص 57.

[2]–فتحي عطب محمود: النّشاط السياسي لزعماء غرب ليبيا خلال النّصف الثاني من الحرب العالمية الأولى حتّى قيام الجمهورية الطرابلسية 1916م _ 1918م، مجلة القلعة، ص 121.

[3]– جميل عارف: صفحات من المُذكّرات السرية لأوّل أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزّام، المكتب المصري الحديث للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ص 194.

وهؤلاء هم من اتّفقوا على اختيار مجلس الشّورى، وتمّ اختيار السيّد عون يون سوف المحمودي لرئاسته وإلى جانبه مجموعة من الأعضاء كنوّاب من أغلب المناطق وتمّ اختيار الضّابط عبد القادر باش ليكون قائد جيش الجمهورية الطرابلسية كما تمّ اختيار وزيرًا للمالية ورئيسًا للشّرطة وتمّ الإعلان عن ميلاد الجمهورية الطّرابلسية يوم 18 نوفمبر 1918م. وقد وجّهت هذه المُكوّنة مُراسلات إلى الدّول الفاعلة في مسرح الأحداث وإلى إيطاليا تدعوهم إلى الاعتراف بهذه الحكومة وسيادتها.

ولكن إيطاليا التي خرجت من الحرب العالمية الأولى مُنهكة القوى الاقتصادية ولم يعد بوسعها مُواصلة الحرب، فحاولت اللّجوء إلى سياسة اللّين مع السكان الطّرابلسيين، فقامت بعقد صلح معهم في غرب طرابلس في منطقة سواني بني يادم يوم 17 أفريل 1919م واعتبره الطّرابلسيون أنّه نصر سياسي على السّيادة الإيطالية لأنّها بمُوجب هذا الصّلح صدر القانون الأساسي في طرابلس الذي أصبحت فيه المُواطنة طرابلسية على قدم مُساواة مع الإيطالية أمام القانون[1].

وقد كان للحرب العالمية الأولى أثرًا كبير على الأوضاع الدّاخلية في ليبيا فلم تستطع إيطاليا التّوغّل أكثر في الدّاخل اللّيبي كما خسرت بعض المناطق لصالح المُقاومة، وقد تطلّع زُعماء المنطقة الغربية إلى إقامة جمهورية يُمكن لهم الحصول على الاعتراف الدّولي، لكن مع نهاية الحرب باشرت أيطاليا سياسة إعادة احتلال جديدة.

[1]– الحاج الطّاهر الزّاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 232.

3) الإيطاليون و"عمر المختار" 1923م _ 1931م)

ارتبطت حركة الجهاد في المناطق الشّرقية في ليبيا بشخصية عمر المختار طوال الفترة (1923م _ 1931م)، وخاضت خلالها معارك عديدة ضدّ الاحتلال الإيطالي.

_ لقد كان مركز الشّيخ عمر المختار بالكفرة، وهي المعقل الثّاني للحركة السنوسية وكان شيخًا لزاوية القصور ولقبيلة العبيد[1].

ويعودُ الفضل للشّيخ عُمر المُختار بتأسيس وتجهيز دور العبيد المُجاهد في ظلّ المبادىء السنوسية، وعلى هذا الدّرب شكّل عُمر المُختار أيضًا "دور معسكر البراغيث" بموقع "الخروبة" رفقة عمر العسكوري، وقد شارك الشّيخ في عديد المعارك التي استهدفت بنغازي.

وجد عمر المختار نفسه يتحوّل من مُعلّم للقرآن إلى مُجاهد اكتسب خبرته من قتال الفرنسيين في تشاد، ومعرفته بجغرافية الصّحراء التي احتمى بها رجاله ومنعوا القوات الإيطالية من التّقدّم فيها[2].

وقد كان عمر المختار[3] في معاركه الأولى ضدّ الإيطاليين مُلتزمًا بتوصيات الشّيخ "أحمد الشّريف السنوسي"، وبعد هجرته لازم الشّيخ "إدريس السنوسي" وباستيلاء الفاشية على الحكم في إيطاليا في أكتوبر 1922م وإعلانها نقض كلّ الاتّفاقيات المعقودة مع السنوسي، وشنّهم لحرب شاملة على ليبيا، فاشتدّت الضّغوط على محمد إدريس سنوسي الذي ترك البلاد ورحل إلى مصر تاركًا أمر الجهاد لعمر المختار الذي أصبح زعيم كلّ الأدوار العسكرية[4].

---

[1]–علي محمد الصلابي: الثّمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 113.

[2]– محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 529.

[3] – أنظر ملحق رقم 3

[4]–خليل حسين: التّاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الجلي الحقوقية، بيروت، 2012م، ص 640.

تبنّت إيطاليا الفاشية سياسة "القبضة الحديدية" فأعلنت الأحكام العرفية وباشرت حملات الإبادة الجماعية، كمهاجمتها "أجدابيا" في 8 مارس 1923م وقضت على المنطقة بوصفها مقر للحكومة السنوسية، وعملت على تكثيف العمليات في درنة وطبرق وبنغازي، بينما واجهها عمر المختار باستراتيجية جديدة تمثّلت في:

_ تأمين خطوط الإمداد وموارد اقتصادية متينة لمُواصلة الكفاح.

_ تجهيز المقاومة بالسّلاح والذّخيرة والألبسة وموارد أخرى.

_ تقسيم المُقاومين إلى مجموعات صغيرة لسهولة التّنقّل والقتال وتجنّب الخسائر الكبيرة.

_ العمل على إيجاد واشين مُخبرين له في كلّ المراكز الإيطالية[1].

_ الاعتماد على حرب الكمائن "العصابات" كأسلوب للجهاد.

نجحت إستراتيجية عمر المختار في نصب الكمائن المُباغتة، والانسحاب السّريع في مُواجهة الجيش الإيطالي الأفضل تسليحًا والأكثر عددًا، فقد كان عدد الرّجال لا يزيد عن 300 رجل في كلّ غارة ولم يزد عددها أبدًا عن 1000 رجل مُسلّحين أسلحة خفيفة[2].

اتّخذ عمر المختار من "الجبل الأخضر" معقلًا للمُقاومة، وواصل العمل بنظام الأدوار.

وقد حاولت إيطاليا استخدام أسلوب الإغراء، لجذب عمر المختار، إلّا انّه استنكر ذلك وخابت معه كلّ تلك المُحاولات وظلّ على اتّصال بالشّيخ السنوسي يستمدّ نه النصح يُشاوره في أمر المُقاومة، ولعلّ أهمّ المعارك التي خاضها عمر المختار هي[3]:

---

[1]–شوقي عطا الله: المرجع السّابق، ص 211.

[2]–هاشم سي الملاح: المرجع السابق، ص 17.

[3]– علي محمد الصّلابي: الشّيخ الجليل عمر المختار، المرجع السابق، ص 30.

معركة بئر الغبي 23 أفريل 1923م	وقعت بئر الغبي على بعد 80 كلم جنوب طبرق	انكشفت أرض المعركة عن خسارة الطّليان وعودتهم، وغنيمة المُجاهدين لبعض الأسلحة.
الرحية 28 مارس 1927م	قرب عروس العبيد	أوقفت زحف الإيطاليين على معسكر العبيد.
معركة أم الشفاتير 27 _ 28 أفريل 1927م	عقيرة أم الشفاتير	استشهاد القائد حسين البرعي و200 شهيد، وانهاك القوّة الإيطالية وإجبارها على فكّ الحصار، وخسروا 3 ضبّاط و340 جنديًا.

أدّت هزائم إيطاليا المُتكرّرة إلى ضرورة إعادة النّظر في الخطط الحربية، وكذلك إعادة احتلال الواحات ومراكز السنوسية الهامّة مثل "جالو" و"أوصلة" التي أُحتلّت في 18 فيفري

1928م، وبعدها وجّه الإيطاليون جُهودهم نحو منطقة "الجغبوب" وركّزوا دعايتهم إلى أن احتلّوها دون مقاومة في 28 فيفري 1926م[1].

ومع توالي الهزائم واشتداد المُقاومة اللّيبية قرّرت القيادة الفاشية تغيير القيادت العسكرية في ليبيا وإستراتيجية الحرب[2].

وبناءً على هذه الإستراتيجية جاءت الحكومة الفاشية بالجّنرال " باديلو" وعرضوا عليه أن يكون حاكمًا لبرقة وطرابلس وأن يتكفّل بإنهاء المُقاومة وجاءت إستراتيجية "باديلو" بعد تعيينه في جانفي 1929م مُرتكزة على سياسة السّلم حيث دعا المُجاهدين إلى إلقاء السّلاح والخُضوع للحكومة الإيطالية التي تضمن لهم الحياة الكريمة والعمل[3].

ولم يلبث كثيرًا ليبدأ حركته ضدّ عمر المختار من أجل القضاء على مُقاومته طالما أنّه لم يستجب لمنشوراته، فحشد جيوشه لمُهاجمة المُجاهدين في صحراء "غدامس"، تمهيدًا لاحتلال فزّان[4].

وقد بدأت حملة "باديلو" باحتلال مرزق عاصمة فزّان يوم 24 يناير 1930م، وفي تلك الأثناء هاجم المُجاهدون "أدرنة" في 22 أفريل وألحقوا خسائر كبيرة بالإيطاليين.

وقد حاول أيضًا "باديلو" التّفاوض مع عمر المختار كان يستهدفُ وطلب من المُجاهدين الاستسلام لقاء بعض المُغريات، وقد بدأت أولى جولات هذه المُفاوضات في 12 مارس 1929م إلى 7 جوان 1929م وقد ارتبطت شروط التّفاوض التي طلبها عمر المختار بالهوية والدّين والأوقاف والزّكاة وطالب حضور مندوبين عن تونس ومصر:

---

[1]–عزّ الدين اسماعيل وانرون، المرجع السابق، ص 624.

[2]–الطّاهر أحمد الزّاوي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 113.

[3]– علي الصلّابي: الثّمار الزكية، المرجع السابق، ص 158.

[4]–الطّاهر أحمد الزاوي: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، ط2، دار المنار الإسلامي، ليبيا، 2004م، ص 116.

_ أن يحضر مندوب من طرف الحكومة المصرية، وآخر عن الحكومة التونسية ليكونا شاهدين على الشّروط المتّفق عليها.

_ أن لا تتدخّل الحكومة في أمور الدّين الإسلامي وأن تكون العربية لغة رسمية.

_ تفتح مدارس خاصّة تدرّس التّوحيد والتّفسير والحديث واللّغة والعلوم.

_ أن يلغي القانون الذي نصّ على عدم المساواة بين الإيطاليين واللّيبيين.

_ ترجع الحكومة جميع الأملاك التي صادرتها من الأهالي.

_ أن يكون للأمّة رئيس منها تختاره، ويكون له مجلس يشرف على مصالح الأمّة.

_ أن يكون اللّيبيون أحرار في حمل السّلاح وفي جلبه من الخارج إذا امتنعت الحكومة الإيطالية عن بيعه لهم.

_ إعلان الحكومة لعفو شامل للمُتّهمين بجرائم سياسية.

_ مدّة الهدنة شهران قابلان للتّجديد.

تسلّم "سيشلياني مندوب "باديلو" هذه الشّروط ووعد بتسليمها له، وفي 13 جوان 1929م اجتمع الشّيخ عمر المختار ببباديلو في أرهومة[1].

يبدو أن باديلو لم يكن مُتحمّسًا لقبول الشّروط ولا لحضور أطراف دولية المُفاوضات لذلك استعملها لربح الوقت والتّضليل فقد أعلن بعد هذا اللّقاء أنّ عمر المختار ورفاقه قد استسلموا.

بقي السيد عمر المختار ينتظر رجوع باديلو بالمُوافقة على شروطه، لكنّه جاء بوعد جديد من أجل معرفة من ينوب عن الشيخ عمر المختار، الرضا السنوسي، لكن الشّروط

[1]–الطّاهر أحمد الزّاوي: المرجع السابق، ص 124.

التي أمضاها جاءت مُخالفة تمامًا لرغبة عمر المختار، وكانت سببًا في انفصال الإثنين وهي[1]:

_ تعتبر الحكومة الإيطالية عساكر عمر المختار دورية وطبية.

_ تعترف الحكومة برتب الضبّاط وتصرف لهم الرّواتب.

_ يكون جميع ضبّاط عمر المختار وعساكره تحت امرة ضابط إيطالي.

_ تتعهّد الحكومة للسّيد حسين السنوسي بخمسون ألف فرنك.

_ تضمن له معاش وتبني له قصر في بنغازي.

_ تدفع الحكومة الإيطالية راتب شهري قدره 50 ألف فرنك لعمر المختار وتُقيم له مسجدًا ومئذنة ومنزلًا في زاوية القصور، رفض عمر المختار الشّروط التي وافق عليها "الحسن رضا السنوسي" وهكذا أسدل السّتار على تلك المُفاوضات المُخادعة ووجّه عمر المختار أواخر 1929م بيانًا وضح فيه فشل هذه المُفاوضات وطالب من قومه مُواصلة الكفاح المُسلّح.

_ عمر المختار في مُواجهة غراسياني:

أسندت الحكومة الفاشية في 11 جانفي 1920م مهمة القضاء على المُجاهدين إلى "رودولف غراتزياني", كان الحاكم العام الجديدة في برقة الذي وجّه أوّل ضرباته إلى المراكز السنوسيّة، فأقفل الزّوايا وصادر ممتلكاتها، وألقى القبض على الكثير من الشيوخ وأرسلهم إلى السّجون الإيطاليّة [2].

وقد ضرب "غراتزياني" الحصار على الجبل الأخضر في المنطقة الواقعة بين طلية وبنينة، وبعد فترة من الزّمن تمّ إبعاد البدو شمال برقة عن نطاق العمليّات الحربيّة (حول 80

[1]– محمد محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 33.

[2]– شوقي عطا اللّه الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، المرجع السّابق، ص 391.

ألف) وتمّ وضعهم في معسكرات للاعتقال في سرت، محاطة بالأسلاك الشّائكة تضمّ مئات الخيم وقطعان المواشي[1].

اعتمدت استراتيجيّة غرانزياني على تجريد البدو من أسلحتهم عن طريق مصادرتها، وكانت المحاكم العسكريّة المنقولة بالطّائرات تنتقل من مكان لآخر لإصدار الأحكام وتطبيقها عليهم[2].

وقد استخدم أيضا "محمّد الرضا السنوسي" الذي سلّم نفسه أسيرا في واحة "بالو" فأعدّ باسمه منشورا خاصا وُزّع بالطّائرات في جوان 1930م، متضمّن دعوة المجاهدين إلى عصان عم المختار والالتفات للأمور الدّينيّة دون العسكريّة[3].

وقد عمل أيضا "غرانزياني" على استبدال الليبيين المأجورين بالأريتريينالمسيحيين لضرب عيون عمر المختار داخل الجيش والذين تبقّوا منهم أُعطيت لهم بنادق ذات عيار خاص، حتّى لا تُسرّب الذخيرة ولذا "غرانزياني" يُجهّز قوّاته لاحتلال الكفرة التي تجمّعت قوات المجاهدين بها، وقد كانت الحملة على الكفرة من أقوى الحملات الإيطالية، استخدم فيها الإيطاليّون 5 آلاف جمل و20 طائرة.

فضّل المجاهدون الانسحاب إلى السودان ومصر على الاشتباك مع الإيطاليين وكانت آخر المعارك تلك بالقرب من واحة الخوري في 19 جاني 1931م، وقد سلّط "غرانزياني" نيرانه على الشيوخ والأطفال والنّساء بلا رحمة، ولاحتلال الكفرة عُزل الجبل الأخضر عن لقبه "البلاد" وحُرم المجاهدون من التموين[4].

---

[1]– الطيّب الأشهب: عمر المختار، المصدر السّابق، ص 117.

[2]– نفسه، ص 118.

[3]– أحمد الطّاهر الزّاوي: عمر المختار، المصدر السّابق، ص 168.

[4]– الحواس غربي: المرجع السّابق، ص 37.

_ احتلال الجبل الأخضر ونهاية المقاومة:

اتّخذ "غراتزياني" قرارا بعزل الجبل الأخضر وذلك بمدّ الأسلاك الشائكة على طول الحدود وعلى مدى 300 كلم من البحر المتوسّط إلى الجغبوب ثمّ إلى الجنوب، بعرض 4 أمتار وارتفاع 3 أمتار، وبتكلفة بلغت 20 مليون فرنكا إيطاليا، وبذلك انقطعت نهائيا سبل التموين من المجاهدين، ورغم ذلك وقعت خلال 1930م العديد من الاشتباكات بين كتاتب قبائل البراعصة، الحاشة، العبيدات، وبين الإيطاليين، ويشير "غراتزياني" في مذكّراته أنّه خلال 20 شهرا وقع أكثر من 263 صداما مسلّحا مع المجاهدين[1].

وتعتبر عملية 12 سبتمبر 1931م بالقرب من "سلطنة" آخر معارك عمر المختار، حيث تمّ تطويق قوّاته، وأُصيب حصانه، فسقط جريحا وأُسر ونُقل إلى بنغازي، واضطرّ "غراتزياني" إلى قطع إجازته وعاد من أجل المحاكمة، وحُكم عليه بالإعدام شنقا وعمره 70 عاما، وفي 17 سبتمبر 1931م نُفذ فيه الحكم بسلطنة امام حضور 40 ألف منالبدو الذين جمعهم الطليان من المناطق المجاورة، ودُفن بطريقة سرية خوفا من غضب شعب عارم[2].

ويعترف "غراتزياني" بكفاءة وتميّز عمر المختار فيقول عنه "إنّ عمر المختار قبل كلّ شيء لن يستسلم أبدا، لانّ طريقته في القتال ليست كالقادة الآخرين، فهو بطل في إفساد الخطط وسرعة التنقّل، بحيث لا يمكن تحديد موقعه وتسديد الضّربات إليه، أمّا غيره من القادة فهم أسرع من البرق عند الخطر للهرب إلى مصر تاركين جنودهم على كفّة القدر، مُعرّضين لخطر الفناء "عمر المختار" عكس هذا فهو يُكافح إلى أبعد حدّ لدرجة العجز ثمّ يُغيّر خطّته ويسلّم أمره للّه"[3].

حاولت إيطاليا استغلال إعدام عمر المختار لتحقيق المزيد من الانتصارات على المجاهدين، وتشتّتهم بالضربات العسكريّة من جهة، والإغراء بالاستسلام من جهة أخرى،

---

[1]– غراتزياني: يوقة الهادئة، المصدر السّابق، ص 232 _ 233.

[2]– محمّد محمود إسماعيل: المرجع السّابق، ص ص 50 _ 51.

[3]–غراتزياني: برقة الهادئة، المصدر السّابق، ص 129.

وأخيرا أعلن "باديلو" الحاكم العام على ليبيا في تصريح رسمي يوم 24 جانفي 1932م عن نهاية المقاومة في ليبيا، واعترف انّه لأوّل مرة منذ الاحتلال تمّ تهدئة إقليم برقة وطرابلس، وتمّ تحقيق الهدف الإيطالي بجعل ليبيا الشّاطىء الرّابع لإيطاليا[1].

3)_ سياسة الاحتلال الإيطاليّة في ليبيا:

يتّفق الدّارسون للاحتلال الإيطالي لليبيا أنّ السّياسة الاستعمارية الإيطالية قد مرّت بمرحلتين أساسيتين على الأقل على المستوى السّياسي:

_ المرحلة الأولى من الاحتلال: (1911م _ 1922م):

كان الهمّ الأول لإيطاليا خلال هذه المرحلة هو السيطرة على الأرض، قبل البدء في استغلالها زراعيا، وتعميرها بشريا بالمستوطنين الإيطاليين، وذلك ما يمكن من إطلاق صفة الاحتلال الاستيطاني بالاحتلال الإيطالي لليبيا، وقد جاءت التدابير السياسية كما يلي:

أوّلا: إصدار المرسوم الملكي 1247 الصّادر بتاريخ 5 نوفمبر 1911م، والمتضمّن ضمّ برقة وطرابلس، ويُشير إلى أنّ البلاد تسير بواسطة مراسم إيطالية إلى غاية إصدار قانون أساسي[2].

ثانيا: إصدار قانون 1205 في 20 نوفمبر 1912م المتضمّن إنشاء وزارة المستعمرات ثمّ تقسيمها إلى أربع إدارات (سياسية، اقتصادية، مدنية) وفق مرسوم ملكي في 5 مارس 1914م[3].

ثالثا: تقسيم البلاد بمقتضى المرسوم 39 الصادر في 9 جانفي 1913م، إلى حكومتين منفصلتين، واحدة في طرابلس والأخرى في برقة عاصمتها بنغازي، يرأس كل منهما والي له

---

[1]– خليفة محمّد التليسي: عجم معارك، المصدر السّابق، ص 88.

[2]–مصطفى محمّد الشّركسي: أنظمة الحكم في ليبيا أثناء العهد الإيطالي، مجلة الشّهد، عدد 9، مركز جهاد الليبيين، أكتوبر 1988م، ص86.

[3]– AlessondroAuseiello. La Psllitillcaitaliana. In libiaroma. 1939. P 131.

الحق في إصدار ما يراه ملائم لوائح، تلاه إصدار مرسومين 11 جانفي 1914م و15 جانفي 1914م، تبنّى الأول اللجنة الإدارية العليا للولايتين، ويقسّمها الثاني إلى مقاطعات ونواح وأقاليم، يحكم المقاطعات حاكم مسؤول بمجلس يضمّ بعض الأعيان المحليّين[1].

رابعا: إصدار القانون الأساسي لولايتي طرابلس وبرقة تحت رقم "2401" وينصّ على إنشاء حكومات محلّية ومجالس شخصيّة في كلا الولايتين، وينظر البرلمان المحلي في فرض الضّرائب وطريقة جمعها، وكذلك في الخدمات العامة التي يتمّ إنجازها من الميزانيّة، ويتضمّن هذا القانون حرّية الصّحافة، ويمنح الجنسية الإيطالية للسكان المحليّين، ويتضمّن أيضا حقّ التّعلم حتّى المرحلة الثّانويّة، ويستثنى السكّان المحليّين من الخدمة العسكريّة، ولقد ظلّ هذا القانون حبرا على ورق، لم يُطبّق منه شيئًا وقد علّق عليه الماريشال "باديلو" خلال بعض المناقشات في البرلمان الإيطالي يوم 18 جويلية 1918م "لقد وافق العرب على هذا القانون لأنّه يمنح لهم أموالا وكرامة ويُجنّبهم الهزيمة في ميدان القتال، لقد كان مسرحيّة غير منصفة"[2].

خامسا: اتّفاق "الرّجمة" يوم 25 أكتوبر 1910م بين إيطاليا والسنوسيّة، وهو اتّفاق يلغي اتّفاق عكرمة 1917م وهو يتضمّن إقرار إيطاليا بإمارة "إدريس السنوسي" ويتألّف من عشرين مادّة، وتخلّى " السنوسي" عن الأدوار العسكرية، ثمّ عقد اتّفاق "بومريم" في أكتوبر لتحديد مستقبل هذه الأدوار[3].

سادسًا: الاستيطان: يرتبطُ الاستيطان بالأرض، باعتبارها المصدر الأساسي للثّروة والوعاء الأساسي للسكّان، لذلك عملت على إنشاء مصلحة التّسجيل العقاري بطرابلس مع بداية عام 1913م، وأوّل ما قامت به هو ضمّ أملاك الحكومة التركية التي لا تزيد عن عشرة آلاف

[1]– الحواس غربي: المرجع السّابق، ص 187.

[2]– الحواس غربي: المرجع السابق، ص 190.

[3]–غراتزياني: برقة الهادئة، المصدر السابق، ص 8.

هكتار، وتبيّن في هذه الفترة أنّه لا مجال للتّفكير في أيّ عملبسبب أنّالأرض قليلةٌ وتقنيات زراعتها مجهولةٌ بالنّسبة للإيطاليين.

سابعًا: عيّن "نولي" كحاكم عام لمنطقة طرابلس سنة 1921م، بهدف السيطرة التّامة، وتوفير الأرض اللّازمة للاستيطان، وقد تجسّدت سياسته في القوانين التّالية:

_ صدور قانون جويلية 1922م الذي يُقرُّ بملكية الأراضي غير المُستغلّة للدّولة.

_ مُصادرة جميع أملاك الثوّار، وكلّ من يشكّ في ولائه للسلطة وفق القرار الصادر بتاريخ 2 أفريل 1923.

_ صدور القرار المؤرّخ في 15 نوفمبر 1923م، الذي يسمح للدولة بالاستيلاء على الأراضي باسم المصلحة العامّة.

_ مصادرة جميع أراضي السنوسيّة، وإجبار الكثيرين على بيع أراضيهم للدّولة، ولقد حاول الإيطاليون تجاوز جهلهم للبيئة الصصحراوية، وسبل الزراعة فيها بإنشاء مركز التجارب الزراعية بسيدي المصري منذ 1914[1].

وقد ركّز الإيطاليون في سياستهم المتعلقة بسلب الأرض، ثم المناطق الساحلية الخصبة والتي تتوفر على منابع المياه، فبين (1912م _ 1926م) تم الاستيلاء على 67400 هكتار، وُزّعت منها 35146 هكتار، وقد كان "فولي" غاضبا من بطء سياسة الاستيطان واستغلال الأرض، وكان ضدّ جلب اليد العاملة من إيطاليا بحجّة أنّ الأرض تحتاج غلى تموين قبل أن تحتاج إلى يد عاملة، لذلك فرض شروطا صارمة لبيع الأرض وهي:

_ دفع تكاليف تمهيد الأرض وإعدادها للعمل الزراعي.

_ استخدام أسرى إيطالية أو أكثر في العمل اللّازم.

[1]–صلاح الدين السوروري: بحوث ودراسات، المرجع السابق، ص 427.

_ تشجير كامل للمزرعة وحفر الآبار وبناء السكن والإسطبلات.

_ دفع نصف ثمن قيمة الأرض عند تسلّمها.

والملاحظ أنّ هذه الشروط، صارمة لم تقبل بها إلّا قلّة من الرأسماليين، رغم عدم ضمان النتائج، لأن الأمن والسيطرة لم تتحقق بعد، فبدأت تظهر الصعوبات وأفلس البعض، لكن العمل أثمر باستقبال أكثر[1].

ب_ المرحلة الثانية من الاحتلال (1923م _ 1943م): وتميّزت هذه المرحلة بوصول الفاشيّة إلى الحكم في إيطاليا وعدم اعترافها بالالتزامات والقوانين التي أصدرتها الحكومة السابقة في ليبيا، وعملت على إصدار مجموعة من القوانين:

أوّلا: إصدار قانون 1927م: الصادر بـ 26 جوان 1927م تحت رقم 1013، يُعوّض القانون الأساسي لبرقة وطرابلس، يحتوي على مواد بشأن الحكومات المحلية والجنسية الليبية الإيطالية ونظام القضاء حسب القانون الفاشستي الجديد، فحسب هذا القانون فإن الجهاز المركزي الُخوّل بحكم المستعمرة يتكوّن كالآتي[2]:

_ الملك الذي يُعيّن (بموجب مرسوم ملكي) الوالي ويوقّع على المراسيم التشريعيّة ويوازل حق العفو.

_ مجلس الوزراء الذي يُحدّد الخطوات العريضة لسياسة الحكومة بالنسبة للمستعمرات ويجب الاستماع إليه في بعض الإجراءات.

_ الوزير الأساسي الذي يُدير السياسة والإدارة في المستعمرات بمساعدة المجلس الاستعماري.

---

[1]– الحواس غربي: المرجع السّاتبق، صث 199.

[2]– الغربي حوّاس، المرجع السابق، ص 192.

_ إلغاء البرلمانات المحلية، واستبدالها بمجلس حكومي تمّ تعيينه من الحكومة المحليّة دوره استشاري يضمّ بعض المحليّين.

_ إصدار مرسوم ملكي مكمّل رقم 29 في 29 جانفي 1929م، يُقرّر تعيين والٍ واحد لكل من طرابلس وبرقة، وعيّن الماريشال "باديلو" أوّل والٍ، ويعتبر الوالي أهم شخصية في مظام الحكم الاستعماري الفاشي، يملك سلطات سياسية وإدارية[1].

ثالثًا: إصدار القانون الأساسي المُوحّد لليبيا وفق المرسوم الملكي رقم 2012م الذي جاء في المادة الأولى منه أنّ ولايتي برقة وطرابلس تكونان مستعمرة واحدة تسمّى "ليبيا" تحت إشراف والٍ عام، يكون مقرّه بمدينة طرابلس، وتعيين حاكم ليبيا العام بواسطة مرسوم ملكي وباقتراح من وزارة إفريقيا الإيطالية، وتخضع لهذا الوالي القوّات البحرية والبرية الموجودة في أراضي ومياه المُستعمرة، وبناء على هذا القانون قسمت ليبيا إلى أربع مُقاطعات هي: طرابلس ومصراتة وبنغازي، ودرنة[2].

رابعًا: إصدار المجلس الفاشستي الأعلى، المرسوم الملكي رقم 70 في 9 جانفي 1939م الذي يضمّ المُقاطعات اللّيبية الأربعة إلى الأراضي الإيطالية، ويقرّ بتطبيق التّشريع الفاشتي في ليبيا، وإنشاء الجنسية الإيطالية الخاصّة باللّيبيين، بدلًا من الجنسية اللّيبية الإيطالية التي كانت سائدة، وتمنح الجنسية الإيطالية لليبيين في المُقاطعات الأربعة وفق الشّروط الآتية[3].

_ تمنح الجنسية بموجب قرار من حاكم ليبيا العام ولا تُمنح أوتوماتكيا.

_ أن يكون الشّخص الطّالب للجنسية تجاوز 18 سنة.

_ أن لا يكون طالب الجنسية محكومًا في جناية ارتكبها.

_ أن تتوفّر في طالب الجنسية الصّفات الإيطالية.

---

[1]– مصطفى محمّد الشّركسي: أنظمة الحكم، المرجع السّابق، ص 94.

[2]– نفسه، ص ص 94 _ 95.

[3]– نفسه، ص 97.

_ أن يعرف القراءة والكتابة بالإيطالية وأن يُثبت إخلاصه للدّولة الإيطالية.

خامسًا: طبق قانون حماية الجنس الآري لأوّل مرّة في أكتوبر 1939م، وتحرم هذه القوانين على الإيطاليين الاختلاط بالمحليين عن طريق الزّواج، وكذلك يُعاقب القانون من يرتاد الأماكن الخاصّة للمحليّين، وكذلك يعاقب القانون من يرتاد حانات المحلّيين، وكان الهدف من ذلك هو الاحتفاظ بالمسافات، وإشعار الرّجل المحليّ بأنّه أقلّ شأنا من الرّجل الأبيض[1].

سادسا: بالنسبة لسياسة الاستيطان في العهد الفاشي فقد تمّ تعيين الجنرال "دي بونو" حاكما جديدا، وقد جاء لشدّ إزر متطلّبات الاستيطان التي وفّر لها المزيد من الأرض، حيث أُستولي ما بين (1926م _ 1928م) على 95114 هكتارا من الأرض، وزّع منها 66614 هكتارا على الفلّاحين[2].

وقد حاول "دي بونو" تخفيض أعباء الاستيطان من النّاحية الماليّة، فاستغلّ زيارة موسيليني في أفريل 1926م ليُعلن عن إمكانيّة استفادة الفلّاحين من القروض الفلاحيّة المتنوّعة منها[3]:

_ قروض العمليات الزّراعية الجارية أقصاها خمس سنوات.

_ قروض التّحسينات الزّراعيّة وتسدّد خلال 15 سنة.

_ قروض العقارات الزّراعية الكبيرة لمدّة 30 عام.

وقد حاول "دي بونو" سياسة تمويل المزارع الكبيرة، فقد كان أمله في تحقيق انتصار عسكري ساحق مدعوم بوجود إيطالي مُكثّف، وذلك ما أشار إليه قانون 7 جويلية 1928م،

[1]–مصطفى محمّد التركي: المرجع السّابق، ص 17.

[2]–الهادي أبو لقمة: دراسات ليبيّة، المرجع السّابق، ص 16.

[3]–صلاح الدّين اليوري: بحوث ودراسات، المرجع السّابق، ص 130.

والقرارات المنظمة له، أنّه يجب إسكان أسر إيطاليّة في الأراضي الحكوميّة في طرابلس وبرقة[1].

وبعد ستّة أشهر من صدور قانون 1928م، تولّى "باديلو" زمام الأمور، وأصبحت في عهده عمليّات التّنمية الزّراعيّة عنليّات شبه حكوميّة، حيث عمل على توطين الأسر حيث توفّرت الأرض، وتوفير جميع المغريات كتوفير السّكن، والعمل، وضمان قيام الملكيّات الصّغيرة، وذلك من خلال بعض التسهيلات التي ضمّها القانون[2].

أمّا منطقة الجبل الأخضر فقد أُستحدث جهاز خاص في شكل مؤسسة إدارية فنية واقتصادية ومالية، مستقل إداريا وماليا، مُكلّف بإحياء منطقة الجبل الأخضر وبتوطينه باسر المزارعين الإيطاليين، وتتألف ذمة هذا الجهاز من الأراضي التي وضعتها الدولة تحت تصرفه، ويُعرف بـ "الأنتيente"، ومن الاسهامات التي تقدمها وكالة الهجرة والاستطيان الداخلي ومن المصارف والفنادق، أمّا الحكومة فلا تساهم فيه مع أنّ نصف أعضاء مجلس الإدارة من الموظفين الحكوميين، ويرأسهم ضابط وكالة الهجرة والاستيطان التي أنشئت سنة 1931م[3].

باشر هذا الجهاز مهامه الرّسميّة في مارس 1933م، رغم أنّه كان يعمل بجدّ في عمليات المسح، وإمداد الخرائط منذ أن أُعلن عن إنشائه في كل من الزاوية البيضاء، والصفصاف، وزاوية تبرت، ومنطقة الغريب، وتاكست، وخُصّصت له ميزانية بـ 38 مليون ليرة، وفي منطقة بلعين 90 ألف هكتار، كان هدفه واضحا وهو إعمار الجبل الأخضر بأسر إيطالية[4].

---

[1]–نفسه: ص ص431 _ 433.

[2]–الهادي أبو لهفة: دراسات ليبية، المرجع السابق، ص 160.

[3]–نفسه: ص 172.

[4]– صلاح الدين حسن اليوري: بحوث ودراسات، ص المرجع السابق، 343.

بدأ جهاز "الأنتي" عمله بنجاح، فقد بلغ ما أنجزه في السنوات (1933م _ 1940م) من مراكز زراعية حوالي 123 ألف هكتار في طرابلس وبرقة، كما أنّه المسؤول عن زيادة السكان الإيطاليين المزارعين خصوصا بخمسة أضعاف ما كان عليه سابقا[1].

لقد قرّر "بابلو" توطين ستّة آلاف نسمة في المشاريع الزراعية خلال خمس سنوات بدءا من عام 1930م أُنجزت خلال موسم (1938م _ 1939م) ثلاثة آلاف وأربعمائة أسرة بمجموع 31 ألف نسمة موزّعة بين طرابلس وبرقة، وقد كان أمل "موسيليني" أن يصل عدد الإيطاليين إلى نصف مليون نسمة بحلول منتصف القرن، وذلك على حساب السكان الوطنيين.

انتهى العمل بجهاز "الأونتي" أواخر سنة 1940م، وغيره من المؤسسات الأخرى التي عملت لصالح الحكومة الفاشية، وقد خلفت بعض الغنجازات على صعيد الاستيطان والعمل العسكري، فقد قدر البنك الدولي للإنشاء والتعمير، قيمة وتركة الإيطاليين في مجال التنمية الزراعية، حوالي 150 دولار، إلى جانب الأرض المستصلحة وما عليها من منشآت، خلّف الإيطاليون أكثر من مليوني شجرة زيتون، وواحد وأربعون مليون شجرة عنب، ومليوني إلا ربع شجرة لوز، في منطقة طرابلس، مقابل 425 ألف شجرة زيتون في برقة، و355 ألف شجرة لوز، وسبعة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف شجرة عنب[2].

ج)_ السياسة الثقافية الإيطالية في ليبيا:

_ اتضحت معالم السياسة الثقافية الإيطالية، أثناء تمهيدها لعملية الاحتلال وذلك من خلال تطبيق سياسة الطّلينة عن طريق نشر المدارس العصرية الإيطالية، واعتمدت أيضا سياسة دينية تعتمد على الاحترام للدين الإسلامي، ويمكن تحديد أوجه هذه السياسة فيما يلي:

[1]– صلاح الدين حسن اليوري: المرجع السابق، ص 444.

[2]– الهادي أبو لهفة: الاستعمار الاستيطاني في ليبيا، المرجع السّابق، ص 217.

_ دينيا: درس الساسة الإيطاليون أهمية الدين في المجتمعات الإسلامية، واقتنع هؤلاء أن أي مساس بالدين يثير مشاعر العداء ضدّهم ومن ثمّ مضى الطّليان لمُحاولة احتواء المُؤسّسة الدّينية بكاملها ضمن تركيبتهم الإدارية السياسية للتّغلغل من خلالها إلى مُختلف الأوساط الشّعبية اللّيبية.

اتّضحت معالم هذه السياسة الدّينية في منشور 19 أكتوبر 1919م الذي أصدره الجّنرال "كاتيفا"[1].

وقد أكّد "موسليني" أثناء زيارته الثّانية لليبيا في ربيع 1937م، بأنّه حامي الإسلام، وأكثر من ذلك أظهر تعاطُفه مع قضايا الإسلام والمسلمين في الشّرق الأوسط[2].

كما ترجم الإيطاليون اهتمامهم هذا في القضاء الشّرعي، وذلك تطبيقًا للشّريعة الإسلامية في مسألة الأحوال الشّخصية والاجتماعية في مُحاولة لكسب رضا اللّيبيين، وقد خصّصت الحكومة الإيطالية للقُضاة المسلمين امتيازات خاصّة، ومنحتهم الاستقلالية في أعمالهم وقد جاء تنظيم المحاكم كما يلي:

_ المحاكم الشّرعية العليا: وهي بمثابة محكمة استئناف عليا، تتكوّن من ستة أعضاء، أربعة مالكيون وواحد إباضي والآخر حنفي.

_ القُضاة: وعلى رأسهم رئيس المحكمة الشّرعية العليا ثمّ قضاتها ثمّ بقية القُضاة، ونوّاب القُضاة، ثمّ الكُتّاب الشّرعيون وكذلك المُفتون وعلى رأسهم الشّيخ "محمد أبو الإسعاد"

وقد حاولت إيطاليا إثبات احترامها للدّين الإسلامي من خلال احترام المساجد، وتنظيم إدارتها ضمن دائرة الأوقاف الإسلامية وهذا ما ساهم في الحفاظ على الشّخصية الإسلامية للّيبيين إلى حدّ بعيد[3].

---

[1]–الغربي حواس، المرجع السابق، ص 212.

[2]– نفسه، ص 212.

[3]–صلاح الدّين حسن السوري، بحوث ودراسات، المرجع السابق، ص 453.

_ ساسية التّعليم:

سعت إيطاليا من خلال مُسّساتها التّعليمية إلى تجسيد سياسة الطّلينة التي تعتمد على نشر اللّغة والثّقافة الإيطالية،من جهة والقضاء على اللّغة العربية من جهة أخرى، وجعل اللّغة الإيطالية هي اللّغة الرّسمية الوحيدة[1].

وقد صدر المرسوم الملكي المُؤرّخ في 17 أكتوبر 1916م، المُؤسّس لما يُسمّى المدارس العربية الإيطالية، وهي مُحاولة لاحتواء التّعليم التّقليدي.

ولمّا وصل الفاشيون إلى السّلطة واصلوا استخدام المدرسة الإيطالية كوسيلة للتّغلغل والسّلام الاجتماعي، وحاولوا أن يجعلوا منها حسبهم إرساليات حضارية، هدفها زرع الثّقة في المُؤسّسات الإيطالية طالما أن الإيطاليون ظلّوا على قناعة بأنّه ليس من واجبهم تدمير الفضيلة الإسلامية ولا الدّين الإسلامي، كما أنّ توفير المُؤسّسات التّربوية من شأنه أن يُعبّر عن وفاء إيطاليا، بما أنّهم رسل الحضارة.

كانت لغة المدرسة هي الإيطالية، وكانت البرامج ميدانًا للتّعريف بإيطاليا وجغرافيتها وزُعمائها السياسيين، وماضيها العظيم كما تتناول البرامج المُناسبات الإسلامية والأعياد، وقد أصبحت الكتب المدرسية في عهد العهد الفاشي مليئة بالمدح للفاشية ورجالها وحتّى النّازية[2].

وقد تمّ إنشاء مدرسة عليا إسلامية في العهد الفاشي في 1936م، هدفها تخريج علماء في الدّين الإسلامي واللّغة العربية مُهمّتهم مُساعدة الإدارة في وظائف أُعدّت لهذا الغرض.

عمدت السّلطات الفاشية إلى طبع نفسية الشّباب اللّيبي بالعقلية الفاشية من خلال إلقاء مُحاضرات حول عظمة روما، وطبع كراريس عن أمجاد روما، حتى أنها أنشأت مؤسسة "الشهاب الليتيريو العربي" سنة 1936م، على غرار ليتيريو الإيطالي، وهو تنظيم شباب شبيه

---

[1]–تفسه، ص 452.

[2]–غربي الحواس، الاحتلال الإيطالي لليبيا، المرجع السابق، ص 210.

بالكشافة، يحمل العقيدة الفاشية، تظهر في المناسبات بزي موحد، انتسب لها حوالي 16 ألف شاب سنة 1936م.

واعتُبرت مؤسسة الليتيريو محاولة للتغلغل الثقافي الفاشي في أوساط الجيل الجديد، لكنها لم تدم إلاّ فترة قصيرة، لأنها أعمالها توقفت بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية[1].

وظفت إيطاليا الفاشية التراث الثقافي، وأنفقت أموالا مهمة في الأعمال الأثرية، وقد ركّزوا بشكل خاص على الفترة الرومانية، ومن ثمّ تم إعادة بعث الآثار الرومانية في شكل مدن متكاملة بمعابدها وحماماتها ومسارحها، وأسواقها ولعلّ مدينة "لبدة" أصدق نموذج لذلك، كما أُقيمت المتاحف العمومية لإظهار معالم الحضارة الرومانية وجزئياتها خدمة لسياسة الطّلينة، وكان الهدف هو محاولة إضفاء الشرعية على الاحتلال الإيطالي وإظهار ليبيا كأنها إرث تاريخي إيطالي.

_ النضال السياسي الليبي في المهجر (1927م _ 1951م):

كان الطريق إلى الهجرة ملاذا للكثير من الليبيين بعد اشتداد الكرب، فأصبح بعض القادة الليبيين في وضع من المنفى الاختياري، وبدؤوا مرحلة من النضال الوطني في المهجر، كان لها الدور الحاسم في مسار النضال الليبي، وذلك منذ اندلاع المقاومة المسلحة سنة 1911م وإلى غاية الاستقلال، ولقد برزت الجهود السياسية الفردية والجماعية في مختلف المناطق التي لجأ إليها الليبيون في المشرق والمغرب، ولقد كان لبعض الشخصيات والرموز الوطنية الليبية دورا فعّالا في النضال الليبي، وذاك إمّا في شكل نضال فردي أو نضال جماعي.

أوّلا: النضال الفردي: (1870م _ 1940م):

[1]– غربي الحواس: احتلال إيطاليا لليبيا، المرجع السابق، ص 224.

وكان من رموز هذا النوع من النضال الشيخ "سليمان عبد الله الباروني" رمز من رموز النضال الوطني، وكذلك رمز من رموز المذهل الإباضي الذي ينتمي إليه، وكما أنّه خرّيج الأزهر سنة 1896م، وقد اهتم بدراسة الحضارة والتاريخ، وكان عضوا في جمعية الاتحاد والتّرقي، وصديقا لمصطفى كمال أتاتورك، والسيد عزيز المصري، واشترك في الجمعية السرّية[1].

وقد ساهمت أسفار الشيخ الباروني في صقل مواهبه وقدراته، فقد سافر إلى مصر والجزائر وتونس، فكان رجلا متعدّد الثقافات واللغات.

تنوّعت اهتمامات الباروني بين الحس القومي والحس الوطني والأفكار التمرّديّة، فقد دافع عن ليبيا منذ كان عضوا في البرلمان العثماني[2]، ولمّا غادر الأتراك طرابلس واصل الباروني جهاده من الدّاخل الليبي إلى غاية اسنحابه إلى تونس بعد هزيمته في فندونة 1913م.

استمرّ جهاد الشيخ الباروني في ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، فقد تعرّض للسجن وكلّفته الحكومة التركية بولاية طرابلس الغرب سنة 1916م، كما انظمّ أيضا إلى الجمهورية التي تشكلت من أعيان ليبيا، ومن ثمّ مفاوضة إيطاليا من أجل الاستقلال[3].

خرج سلمان الباروني مهاجرا سنة 1923م، بعد استنفذ محاولات الداخل للتأليف بين الليبيين وإخماد الفتن، ومحاولة تحقيق الانعتاق من العدوّ الحقيقي المتمثّل في الاحتلال الإيطالي، فقد سافر نحو إيطاليا ثمّ إلى نيس بفرنسا، ثمّ انتقل إلى الحجاز عن طريق مصر وبيروت ليستقرّ في عمان سنة 1924م[4].

---

[1]–محمّد حسين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص 23.

[2]– كمال الدين زغلول: المرجع السابق، ص 13.

[3]– مصطفى علي لعويدي: المرجع السابق، ص 80.

[4]–مصطفى علي لعويدي: المرجع السابق، ص 84.

ورغم الهجرة ظلّ الباروني على اتّصال وثيق بين الزّعامات اللّيبية في المهجر أمثال بشير السّعداوي، وعمر فائق، والأمير محمّد إدريس السنوسي في مصر وأحمد زرّام في تونس، وعلي العابدية بالأردن، ومحمد حدّاد في بغداد، وبعلماء الطرابلس بالأزهر الشريفوغيرهم.

لقد ساند الباروني ما شكله المهاجرون من تكتّلات في بلاد الشام، خاصة ما عُرف باللجنة الطرابلسية البرقاوية، وذلك ما ظهر في كتاباته وقصائده سنة 1929م[1].

قضى الباروني بقيّة مساره في سلطنة عمان، متقلّدا مناصب عليا في الحكم، وخلال رحلة زيارته إلى الهند من أجل العلاج، تُوفّي في مدينة مومباي سنة 1940م.

أما الشيخ أحمد السويحلي فقد واصل نضاله الوطني الليبي بد اللإراج عنه من المعتقلن إثر صفقة تبادلية للأسرى حدثت بعد اتّفاق بني يادم في 1919/6/26.

لجأ محمد السويحلي إلى مدينة الإسكندرية والبحيرة، وسط عدد كبير من المهاجرين الليبيين، وذلك بتنظيم الصفوف وإقامة الجمعيات، وقيادة حركة المقاومة الوطنية والتحرر الوطني في المهجر، ورغم الإجراءات التي فرضتها السلطات الإدارية تضا على هؤلاء وضغطا على السلطة المصرية بتطبيق مجموعة من الإجراءات أسمتها "الحكومة الإيطالية"[2].

اتّخذ السواحلي من أسلوب النشر وإصدار البيانات سبيلا لإطلاع الرأي العام الليبي والعربي على ما يدور في البلاد، مطالبا بالحق المشروع في تقرير المصير، في ظل حكومة وطنية، ومن النداءات المشهورة للشيخ السويحلي نجد[3]:

---

[1]– مجلّة الشورى، الأستاذ الباروني، العراق، عدد 249، 1929، ص 6.

[2]– انظ إبراهيم عميش: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، برشق للطباعة والنشر، ليبيا، 2008م، ص 137.

[3]– محمود الشنطي: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م، ص 30_35.

_ نداء إلى العالم الإسلامي.

_ فجيعة الحرب في طرابلس الغرب.

_ نداء استنهاض[1].

ثانيا: على مستوى الجمعيات:

أ) _ تأسيس جمعية الدّفاع عن طرابلس وبرقة في المهجر ودورها:

وجدت مجموعة من القيادات اللّيبية نفسها في دار المهجر، وخاصّة في دمشق، خاصّة السيد بشر السّعداوي الذي لعب دورًا أساسيا داخل ليبيا ثمّ خارجها[2].

وكان على اتّصال وثيق بالسّيد إدريس السنوسي وأحمد الشّتوي في مصر وكانت دمشق مركزًا أساسيا هامًّا في المشرق وعلى حدود تركيا والعراق، وفي سنة 1928م تأسّست في دمشق "جمعية الدّفاع الطّرابلسي البرقاوي بالشّام"، ترّأسه بشر السّعداوي وعضوية عدد من اللّيبيين والعرب، فضمّت مثلًا السيّد عمر فائق شنيب، وفوزي نفّاش، وكامل عبّاد، ومنصور بن قداره...، وقد شكّلت الجمعية دعمًا للقضية اللّيبية في المحافل والهيئات الدّولية، وبعد عام من إنشائها أُعلن سنة 1929م عن ميثاقها الذي تضمّن أهدافها الأساسية صيغت على الشّكل التّالي:

_ تأليف حُكومة وطنية ذات سيادة قومية يرأسها زعيمٌ مسلمٌ تختاره الأمّة.

_ دعوة الجمعية التّأسيسية لسن دستور للبلاد.

_ انتخاب الأمّة مجلسًا حائزًا على الصلاحية التي يضعها له الدّستور.

_ اعتبار اللّغة العربية لغةً رسمية في دواوين الحكومة والتّعليم.

_ المُحافظة على شعائر الدّين الإسلامي وتقاليده.

---

[1]– إبراهيم عميش: المرجع السابق، ص 137.

[2]–الطّاهر أحمد الزّاوي، أعلام ليبيا، ط1، مُؤسّسة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م، ص 82 _ 84.

_ العفو العام عن السياسيين داخل وخارج البلد.

_ تظمّ العلاقة بين الأمّة الطّرابلسية والبرقاوية والدّولة الإيطالية بمُعاهدة يعقدها الطّرفان ويعقدها المجلس السياسي[1].

وقد عملت هذه اللّجنة تحت رعاية السيّد إدريس السنوسي، واستمدّت ميثاقها عن نضالات الشّعب اللّيبي، خاصّة في سرت والرّجمة، وكانت على اتّصال بشكيب أرسلان الذي ساند قضية ليبيا وكتب عن فضائع الاستعمار[2].

ب)_ تشكيل الجيش العربي الليبي في المهجر بقيادة إدريس السنوسي:

قامت إنجلترا بتحضيرات مكثفة في مصر استعدادا للحرب القادمة، خاصة وأن إيطاليا حليفة ألمانيا النازية تحتل ليبيا، وقد تدهورت علاقتها بإيطاليا جراء الحرب في الحبشة (1935م_ 1936م) لذلك دعت إدريس السنوسي لحضور مفاوضات الإسكندرية، ودعته لتشكيل جيش ليبي يحارب إلى جانب الإنجليز في حالة وقوع الحرب[3]

حضر اجتماع الإسكندرية عدد من الشخصيات الليبية يوم 20 أكتوبر 1933م، اتفقوا على تسليم القيادة لإدريس السنوسي، وأن تشكل هيئة استشارية لمساعدته، وكذلك تشريح نائب له يكون منتخبا.

وعند بداية الحرب بإعلان إيطاليا الحرب عن إنجلترا في 10 جانفي 1940م، اجتمع الزعماء الليبيون في القاهرة وتقرر إنشاء جيش ليبي يضم المتطوعين يحاربون إلى جانب الإنجليز سمي "الجيش العربي الليبي"، أشرف الإنجليز على تدريبه وإعداده للقتال[4].

---

[1]–حمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، وثائق تحريرها واستقلالها، د ط، مطبعة الأعماد، 1957م، ص 167.

[2]-إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، 137.

[3]– غربي الحواس: رسالة دكتوراه، المرجع السابق، ص 227.

[4]– إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 151_152.

رفض جانب من الليبيين الانضمام الطوعي إلى هذا الجيش، بل اشترطوا اعتراف الإنجليز بحق ليبيا في تقرير مصيرها أولا، ومن هؤلاء أحمد السويحلي، وأحمد المريض، وصفي الدين السنوسي، فرفضوا المقابل المالي والأجور، باعتبارهم ليسوا مرتزقة[1].

دعا إدريس السنوسي زعماء القبائل لحضور اجتماع 8 اوت 1940م، لأجل التباحث في شروط الخدمة المقترحة، وتم التوقيع على المواد الآتية[2]:

_ وضع الثقة في بريطانيا لتقديم يد المساعدة ضد الاستعمار الإيطالي.

_ إعلان الإمارة السنوسية والثقة في أميرها إدريس السنوسي للإمارة على القطرين برقة وطرابلس.

_ تعيين هيئة بمثابة مجلس الشورى للأمير بين برقة وطرابلس.

_ خوض الحرب تحت عالم الإمارة السنوسية إلى جانب بريطانيا وضد إيطاليا.

_ تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة آنيا ومؤقتا.

_ تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة الطرابلسية.

_ تعيين ميزانية مثلما تعهدت بريطانيا لتمويل الجيش والحكومة وطلب ذلك عن طريق الأمير.

_ مؤازة بريطانيا فيما يتعلق بمستقبل ليبيا، والاتفافيات الخاصة باستقلالها ومع بداية الحرب وصل عدد المجندين إلى 14 ألف مقاتل ليبي بينهم 120 ضابطا ليبيا[3].

---

[1]– محمد الشنقصي: المصدر السابق، ص 272.

[2]–عميش، المرجع السابق، ص 158.

[3]– الغربي حواس: المرجع السابق، ص 230.

3)_ الصراع الدولي في ليبيا (1943م _ 1951م):

أ)_ إجلاء إيطاليا والإدارات العسكريّة:

كان لمعركة العلمين سنة 1943م بقيادة الجنرال روسل أثرا بليغا وحاسما، إذ أفضت إلى إجلاء جنود إيطاليا وألمانيا، وسيطرت قوّات الحلفاء فوضعت ليبيا تحت إدارات عسكريّة، كانت تهدف إلى الاحتفاظ بليبيا وأراضيها حتّى يتقرّر مصيرها فيما بعد، لذلك قسّمن البلاد إلى مناطق منفصلة[1]، فخضعت برقة وطرابلس للإدارة العسكريّة البريطانيّة، بينما تمّ الإبقاء على قوّات فرنسيّة في مقاطعة فزّان عند خط 28 شمالا الذي يُعتبر حدّا فاصلا بين الإدارتين الفرنسية والبريطانيّة[2].

ففي مناطق القيادة البريطانيّة وزّع "مونتجمري" قائد الجيش البريطاني منشورا في 11 فيفري 1942م، وعد فيه بتحسين أموال السكّان الاجتماعية والاقتصاديّة دون النظر في شأن السياسي إلا بعد نهاية الحرب، كما سمح بممارسة بعض المسؤوليات التي أُسندت لليبيين في برقة تولاها شبان متعلّمين[3].

وقد أُوكلت الشركة الإيطالية من المزارع في الجبل الأخضر إلى الليبيين أيضا بعد هجرة الجالية الإيطالية إلى طلرابلس[4]، وقد حاول هؤلاء الليبيين ممارسة بعض الأنشطة السياسية بإنشاء النوادي الثقافية والرياضية مثل نادي عمر المختار.

أمّا الإدارة الفرنسة في إقليم فزّان قد بقيت على حالها، فهي إدارة عسكرية تتولى الإدارة المدنية أيضا، وقد تمّ الاستعانة في أحسن الأحوال برؤساء العشائر، وفي تلك الأثناء تم إلحاق قدامس بتونس وواحة غات بالجزائر.

---

[1]–شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تارخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض،2002، ص 215.

[2]–صلاح العقّاد، المرجع السابق، ص 54.

[3]–نفسه، ص 54.

[4]– زين العابدين بن شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 269.

لقد أثّرت الإدارة العسكرية المزدوجة البريطانية الفرنسية في مرحلة الحرب على ليبيا، فقد أبقت بريطانيا على القوانين الإيطاليّة سارية المفعول، وقسّمت برقة إلى 3 أقسام (بنغازي، الجبل الأخضر، درنة)[1].

ورغم التضحيات الليبية إلى جانب الحلفاء، وتحوّل بنغازي إلى ركام خلال الحرب، إلا أنّ قوات الحلفاء لم تكلّف نفسها عناء رفع الغبن على السكّان، واكتفت بتهنئتهم جراء الجهود المبذولة التي جاءت على لسان وزير خارجية بريطانيا، منوّها بجهود إدريس السنوسي وأتباعه في محاولة القضاء على الخصوم[2].

وفي الحقيقة فقد تمّ التعامل من طرف الحلفاء مع الأراضي الليبية على أنها مستعمرات جديدة، وعلى أنها أيضا جسور إمداد عسكري جديدة[3].

ب)_ نشاط الليبيين السياسي التحرّري:

ارتكز نشاط الأحزاب السياسية التي نشأت في ليبيا خلال وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية على ثلاث قضايا مصيرية أوّلها الاستقلال، ثمّ ضمان عدم عودة الإيطاليين للبلاد، وفي العام الثاني يأتي مصير الإمارة السنوسية وكيفية قبولها بشروط أو عن طريق النظام الدستوري الذي يشكل قيدا لها.

أمّا أهمّ القضايا فهي مسألة وحدة البلاد، فهل يتحدّد مصير برقة وطرابلس وفزّان في إطار واحد؟ أم تمضي كل مقاطعة في طريق خاص؟[4]

ومن بين التشكيلات الأكثر نشاطا في تلك المرحلة نجد جمعية عمر المختار التي أشرنا لها سابقا، التي ترأسها مصطفى بن عامر رئيس جريدة تحرير الوطن سنة 1943م،

---

[1]–أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 99.

[2]–M. khaddur, op cit p 35.

[3]– ن. أ. بروتشن، المرجع السابق، ص 282.

[4]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 59.

عودة معضم الأعضاء إلى أرض الوطن منذ أفريل 1943م، واقتصر نشاط الجمعية على الأنشطة الرياضية والثقافية، ذلك أن الإنجليز قد منعوا أي نشاط سياسي، ثم تحوّلت الجمعيّة إلى النّشاط الأدبي بإنشاء "مجلة عمر المختار" وفي دورية شهرية أدبية ظهرت في أوت 1945م[1].

بدأ بعض الشبّان في جمعيّة عمر المختار ورابطة الشباب التي أنشأها محمد إدريس السنوسي في أواخر 1945م، يتذمّرون من الوجود البريطاني متأثّرين بموجة التحرر التي تصاعدت في الشرق الأوسط، وذلك كون تصرّفات السلطات البريطانية تتناقض مع طموحاتهم الوطنية[2].

وقد جاءت هذه الانتقادات في شكل مقالات صدرت في جريدة "الوطن" وقد تمحورت مطالبهم في الاعتراف بإدريس السنوسي أميرا وبرقة إقليما مستقلّا، وقد سُمّي المشايخ المؤيّدون لهذه المطالب بـ "الجبهة الوطنية البرقاوية"، وقد انتخبوا في 31 أوت 1946م الرضا السنوسي رئيسا لهم[3].

أمّا محمّد إدريس السنوسي فقد دعا إلى تكوين "المؤتمر الوطني البرقاوي" وكانت أوّل جلسة له في 10 يناير 1948م ببنغازي، بهدف تهدئة الرأي العام والإشراف على الحركة الداعية للاستقلال.

وقد تمّ التّعامل خلال هذه المرحلة في كلّ هذه الأندية مع قضية الوحدة والاستقلال، خاصّة وأنّ وفدًا من الجبهة الطّرابلسية قد حلّ ببنغازي للتّفاوض حول الوحدة منذ الاجتماع الأوّل 18 جانفي 1947 الذي فشل، لتمسّك الطّرف البرقاوي بأهداف الوحدة والاستقلال.

---

[1]– إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 181.

[2]–ن. أ. بروتشن، المرجع السابق، ص 282.

[3]– أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 59.

ورغم أنّ الجبهة الوطنية المتّحدة الطرابلسية التي تأسّست في 10 ماي 1946م، ظلّت مُتمسّكة بمطالب الاستقلال، رغم خروج الكتلة الوطنية ذات النّزعة الجمهورية من رحمها في 30 ماي 1946م، يرأسه أحمد الفقيه حسن.

إثر فشل المُفاوضات أصدرت جمعية عمر المختار بيانًا في 27 جانفي 1947م، اتّهمت فيه الجبهة البرقاوية بإفشال المُفاوضات وهو موقف يُخالف المبادىء الأساسية التي عبّر عنها إدريس السنوسي يوم 29 جويلية 1946م "نحن اليوم إلى أن نلقى الله الإنزال متمسّكين"[1].

_الاستقلال التّام الذي يضمن لنا السيادة الكاملة.

_ وحدة البلاد من الحدود التّونسية إلى الحدود المصرية.

_ الانضمام إلى جامعة الدّول العربية كدولة مستقلّة.

اتّخذت السّلطات البريطانية موقفًا مُؤيّدًا "لإدريس السنوسي" بإغلاق جريدة الوطن لسان حال جمعية عمر المختار وألزمت أعضائها بإصدار رسالة تعهّد**** ورغم صدور هذا البيان التّعهّد بعد شهر في العدد الأوّل للجريدة، إلّا أنّ الجمعية ظلّت العدو اللّدود للسّلطات البريطانية[2].

أمّا في طرابلس فقد أدّى النّشاط السياسي للطرابلس إلى تشكّل الجبهة الوطنية المتّحدة في 10 ماي 1948م، وقد ظهر في السرّ فيها "الحزب الوطني" الذي أسّسه أحمد الفقيه حسن، الذي طرح مجموعة من المبادىء.

_ المُحافظة على النّظام كلّما كان ذلك غير متعارض مع الحقوق الوطنية.

---

[1]–إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 190.

[2]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 59 _ 60.

_ مكافحة أي قوة تُحاول أن تقتحم طرابلس تحت إدارة أخرى أو حكومة أخرى لا يكون مركزها طرابلس الغرب.

_ إلبغاء التّشريع الإيطالي والاحتهاد والتّعاون لإرساء تشريعٍ يخدم الشّعب والأمّة.

_ جعل الوظائف الإدارية والقضائية في متناول ابناء الشّعب الأكفّاء ورفض التّعبير الأجنبي ما عدا من مسلمي الشّرق الأوسط.

_ تحسّن ظروف الشّعب الطّرابلسي اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

_ إقناع سُلطات الاحتلال بقبول هذه المطالب أو رفعها لجهات تُساند مطالب الشّعوب[1].

_ القضاء على الخلافات في مختلف اشكالها الطّائفية الدّينية العشائرية.

_ تأسيس جمعيات هدفها النّهوض بالتّنمية الاقتصادية وتنمية الثّروات وتثمينها.

_ المُطالبة باسترجاع الأراضي التي يملكها الإيطاليون ومنع الهجرة نحو ليبيا، وقد ركّزت مطالب الحزب عى الوحدة والاستقلال والانضمام لجامع الدّول العربية[2]، وقد تخوّفت السّلطات البريطانية من الحزب ولم يُصرّح به إلّا في أفريل 1946م[3].

وبسبب تقارب الحزب من جامعة الدّول العربية ومصر فقد عملت السّلطات الإنجليزية على شقّه وإضعافه، رغم أنّه كان مُؤيّدًا لفكرة الإمارة السنوسية وقد أدّى الشّقاق بين انصار التّحالف مع الإنجليز وأنصار الجامعة العربية إلى ظهور حزب جديد هو "الكُتلة الوطنية الحرة"[4].

---

[1]– نكولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا، المصدر السابق، ص 138.

[2]–أحمد الطّاهر زاوي، جهاد اللّيبيين، المرجع السابق، ص 36.

[3]– ن. أ . روتشن،المرجع السابق، ص240.

[4]–ن. أ. بروتشن، المرجع السابق، ص 240.

اعترفت السّلطات البريطانية بالكتلة الوطنية الحرّة في 30 ماي 1946م، برئاسة " علي الفقيه حسن"، ورغم اشتراكه مع المطالب الأخرى لدى التّشكيلات السياسية الأخرى فقد كان يُعارض فكرة الإمارة السنوسية، وهو ذو توجّه جمهوري، كما ضمّ عناصر انشقّت عنه وأسّست حزب الاتّحاد الطّرابلسي المصري في 16 ديسمبر 1946م "برئاسة علي بن رجب"[1].

وتأسّس أيضًا "حزب العمال" من حوالي مسين عضوًا يترأسهم "بشر بن حمزة" الأمين السّابق "الكتلة الوطنية الحرة" في الفاتح من سبتمبر 1947م، وكان يدعو لاستقلال ليبيا المُوحّدة، وكذلك قامت حرب "الأحزر" في 11 ماي 1947م، "برئاسة الصّداق بن ذراع" الذي وافق على مبدأ الإمارة السنوسية.

وشكّلت هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس 1947م، وحزب الاستقلال في 1949م، ثمّ حزب المُؤتمر الوطني الطّرابلسي[2].

كان هدف هذه الأحزاب هو الاستقلال للبلاد ووحدتها، وحقّها في تقرير مصيرها رغم اختلافهم في الطّرق وبعض القضايا مثل: مسألة الإمارة السنوسية، والوحدة على مصر، والانضمام إلى الدّول العربية ومصر الحالية الإيطالية.

2/ قضية ليبيا في المحافل الدّولية:

أ/ معاهدة الصّلح ولجنة التّحقيق الرّباعية:

تمّ النّظر إلى ليبيا على أنّها حليف للقوى المُستعمرة في الحرب العالمية الثانية، لذلك جرت مُحاولات لطرح القضية اللّيبية في المحافل الدّولية، فقد طُرحت في مُؤتمر يالطا في 4 _ 11 فيفري 1945م وفي مُؤتمر بوتسدام الذي اشتركت فيه بريطانيا والاتّحاد السّفياتيوالولايات

[1]–صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 54 _ 60.

[2]– لبيب عبد الستار: التاريخ المعاصر، ط3، دار المشرق، لبنان، 1977م، ص 137.

المتّحدة في 3 جويلية 1945م، ولمّا كانت أمام المُؤتمر انشغالات هامّة، أُحيل موضوع المُستعمرات إلى مجلس وُزراء الدّول الأربعة الكبرى الذي عقد في سبتمبر 1945م[1].

حاول الاتّحاد السّفياتي الاحتفاظ بمطالبه في الوصاية على ليبيا، حيث جاء على لسان مُمثّل وفد الاتّحاد السّفياتي أنّ بلاده في حاجة إلى منفذ إلى البحر المتوسط، ووعد بأنّ الاتّحاد السّفياتي سيترك للسكان اللّيبيين مسألة تقرير مصير بلادهم، وتشكّل النّظام الذي يختارونه بشكل ديمقراطي، وقد اصطدمت هذه المطالب مع رغبة بريطانيا وفرنسا، فوجود الاتّحاد السّفياتي بالبحر المتوسّط يُهدّد مصالح كلّ منهما، لذلك أجلّ الموضوع إلى جلسة وزراء خارجية الدّول الكبرى المُنعقدة في باريس في أفريل 1946م.

وفي هذه المرة جاء الاتّحاد السّفياتي باقتراح الوصاية الرّباعية على ليبيا مع الاشتراك الإيطالي، فلم تعرض الولايات المتّحدة على الموضوع، بل كانت تطمح إلى وصاية جماعية على المستعمرات الإيطالية السّابقة[2].

وقد أدّت تلك الخلافات إلى أن يُعاد النّظر في مُستقبل المُستعمرات الإيطالية حال عقد معاهدةٍ للصّلح مع إيطاليا، وقد تغيّر موقف الدّول الكبرى ليُبصح على النّحو التّالي[3]:

_ الاتّحاد السّفياتي صار يُطالب باستقلال ليبيا.

_ الولايات المتحدة ترى وُجوب خُضوع ليبيا لفترة وصاية تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

_ اتّفقت كلّ من فرنسا وبريطانيا على تقسيم ليبيا إلى مناطق نفوذ (إيطاليا في طرابلس، فرنسا في فزّان، بريطانيا في برقة).

---

[1]–نمير طه ياسين: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2010م، ص 2012.

[2]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 64.

[3]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 65.

وتمّ تشكيل لجنة لتقصّي الحقائق ومعرفة رغبات أهالي ليبيا، وضمّت اللّجنة مندوبي الدّول الأربعة الكُبرى دون إيطاليا ووصلت إلى ليبيا في 6 مارس 1948م، وقضت 75 يومًا، وقامت باستطلاع شامل ضمّ كلّ الفعاليات المُشكّلة لليبيا، وقدّمت تقريرًا إلى وُكلاء وزراء الخارجية في أواخر جويلية 1949م، والذّي تضمّن اتّفاق الأحزاب السياسية على استقلال ليبيا ووحدتها، والانضمام للجامعة العربية، وقيام ملكية وراثية تماشيًا مع مطالب المُؤتمر الوطني في برقة تحت راية محمّد إدريس المهدي السنوسي، وتمّ رفع القضية اللّيبية إلى الأمم المُتّحدة في 15 سبتمبر 1948م[1].

ب) مشروع بيفنسقورزا:

حاولت إيطاليا استغلال خلاف الدّول الكبرى لتحصل على الوصاية على ليبيا، لكن فشل الدّول في التّوصّل إلى حلّ بخّر آمال إيطاليا في الوصاية على ليبيا.

تقريب إيطاليا من بريطانيا وحاولت مساومتها من أجل الوصاية على طرابلس، حتى حصلت على اتفاق بين وزير خارجيّتها كارلو سفورزاوإرسنتبيفن ووزير خارجية بريطانيا[2].

يتلخّص المشروع في حصول حصول ليبيا على استقلالها بعد عشر سنوات من تنفيذها هذا القرار، بشرط أن تُقرّ الجمعية العامة للأمم المتحدة أن هذه الخطوة مناسبة وتوضع أقاليم ليبيا الثلاث تحت وصاية دولية تتولى بريطانيا الوصاية على برقة، وتتولى إيطاليا إدارة طرابلس، وفرنسا فزّان، وقدّم المشروع أمام الأمم المتحدة للتصويت عليه يوم 17 ماي 1949[3].

[1]–نمير طه ياسين: المرجع السابق، ص 212.

[2]–صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 68.

[3]–صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 60.

سقط هذا المشروع من أروقة الأمم المتّحدة بفضل صوت مندوب "هايتي" المُتعاطف مع القضية اللّيبية الذي رجّح عدد الأصوات ضدّ المشروع وفشله، إذ تمكّن أحد اللّيبيين الحاضرين من إقناع هذا الأخير بعدالة القضية اللّيبية.

ج) دور الجامعة العربية في دعم القضية اللّيبية:

كان للجامعة العربية دورًا أساسيًا في الوقوف في وجه مشاريع التّقييم، وبالتّالي الحفاظ على وحدة ليبيا التّرابية، وقد حاولت مصر من خلال مُدارستها أمام مُؤتمر وزراء الخارجية أن تعرض فكرة وصايتها على ليبيا، أو وصاية الجامعة العربية، وهذا ما اعترض عليه محمد إدريس السنوسي بحجّة ضعف مصر[1].

وقد حاولت مصر أن تكون طرفًا في كلّ المُباحثات المُتعلّقة بليبيا، غير أنّ الدّول الكبرى قلبت مُشاركة مصر إلى عضو مُراقب فقط، وقد شعرت مصر برغبة الدّول الكبرى في تقسيم ليبيا فتحوّلت إلى مُدافع عن الوحدة اللّيبية[2].

وقد كانت مطالب الجامعة العربية واضحة، فهي تقف إلى جانب اللّيبيين في كفاحهم، مُعتمدةً على الصّحف ووسائل الإعلام والتّصالات بالزّعماء العرب، وتوُضّح قضية ليبيا في الخارج، كما عرضت قضية ليبيا على الأمم المتّحدة سنة 1949م، وطالبت بوحدة ليبيا واستقلالها كدولة ذات سيادة في مدى لا يتجاوز أوّل يناير 1952م[3].

---

[1]– عزّ الدّين عبد السلام مختار العالم: تاريخ ليبيا المُعاصرة السياسي والاجتماعي، مركز جهاد اللّيبيين للدّراسات التّاريخية، الحمادرية، 2000م، ص 275.

[2]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 72.

[3]–فيصل محمود مرسي، موجز في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م، ص صص 282 _ 283.

3) دور الأمم المتّحدة:

أصبحت هيئة الأمم المتّحدة مسرحًا للصّراع بين الاستعمار والتّحرّر خاصّة وأنّ من مبادئها الحق في تقرير المصير، لذلك بدأت تضطلع بمهامها في الدّفاع عن تحرّر الشّعوب ومنها الشّعب الليّبي.

وقد كان على الأمم المتّحدة أن تصدر قرارًا نهائيًا بشأن قضية المستعمرات الإيطالية في إفريقيا التي أُحيلت للجمعية العامة، وبذلك بدأ طرح القضية اللّيبية منذ تاريخ الإحالة في سبتمبر 1948م إلى الدّورة الثّالثة في أفريل 1949م بغية الوصول إلى حل نهائي[1].

_ جلسة الدّورة الثّالثة 6 أفريل 1949م:

كانت بريطانيا ودول الكومنولث ترغب في أن تُعيد لإيطاليا بعض مُستعمراتها السّابقة، أمّا الكتلة الآفروآسيوية والاتّحاد السّفياتي فقد كانت تُعارض فكرة عودة المستعمرات، ولما تناولت اللجنة السياسية،اقترحت روسيا وضع المستعمرات تحت وصاية الأمم المتحدة، وأن تكون روسيا عضوا في اللجنة الاستشارية وأن تنال ليبيا استقلالها بعد 5 سنوات، ولكن بريطانيا عارضت مقترح روسيا لانها لا ترغب بوجود روسيا في البحر المتوسط، واقترحت ان تنال ليبيا استقلالها بعد 10 سنوات، وخلال هذه المدة تكون برقة تحت وصاية بريطانية، أما طرابلس وفزّان فتوضعان تحت وصاية دولية على أسس تقرها الجمعية العامة، وقد عارضت هذا المقترح روسيا أيضا[2].

وقد عرض أيضا خلال هذه الدورة اتفاق بيفنوسفورزا الذي أفشله التصويت وعليه تقرّر تأجيل القضية إلى الدورة الرابعة[3].

---

[1]– نكولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا، المصدر السابق، ص 168.

[2]– الحكيم سامي، استقلال ليبيا، 1965م، 114.

[3]–إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 222.

_ جلسة الدورة الرابعة 21 نوفمبر 1949م:

انعقدت أشغال الدورة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة يوم 21 نوفمبر 1949م، واتخذت قرار رقم 289 بأغلبية 48 صوت، مقابل صوت واحد، وامتناع 9 أعضاء عن التصويت، ووافق المؤتمرون على مشروع قرار إعلان ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة تتكون من الأقاليم الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان)، وجاء في هذا القرار:

– تشكل الأقاليم الثلاث (طرابلس، برقة، فزان) دولة مستقلة ذات سيادة.

_ يتحقق الاستقلال قبل جانفي 1952م.

_ يشكل مندوبون عن الأقاليم الثلاثة جمعية وطنية ودستورا ليبيا.

– تعيين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوبا ساميا ومجلسا يساعد في تحقيق القرارات السابقة.

_ يقدم هذا المندوب تقريرا سنويا إلى السكرتير العام للأمم المتحدة.

_ شكل المجلس من 10 أعضاء ممثل عن مصر، فرنسا، إيطاليا، الباكستان، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وممثل عن كل إقليم ليبي (طرابلس، فزان، برقة)، وممثل عن الأقليات المقيمة في ليبيا.

_ بعد استشارة الهيئات الإدارية وممثلي الدول السابقة، وأعيان البلاد وممثلي الأحزاب، تعيين مندوب هيئة الأمم الممثلين الأربعة عن الأقاليم الليبية والأقلية المقيمة في ليبيا[1]

_ وقد تضمن القرار تأكيدا على نقل السلطات إلى الحكومة الليبية المستقلة من الهيئات القائمة، وأن تنظم ليبيا إلى الأمم المتحدة، وقد عين السيد أدريان بلت الهولندي مندوبا لليبيا عن الأمم المتحدة

[1]– نكولا زيادة، المرجع السّابق، ص 170.

4)_ استقلال ليبيا:

عقدت اللجنة السابقة أول اجتماعاتها في 17 جويلية 1950م، وأقرت تأسيس جمعية وطنية من 60 عضوا، يمثل كل 20 عضوا إقليما من الأقاليم الثلاث (برقة، طرابلس، فزان)، ويُوكل ممثلي الأقاليم الثلاث إلى ثلاثة أشخاص وهم[1]:

_ إدريس السنوسي: يختار ممثّلي برقة.

_ أبو إسعاد العالم: (مُفتي طرابلس: يختار مُمثّلي طرابلس.

_ وأحمد سيف النّصر: يختار ممثّلي فزّان.

وقد اجتمعت الجمعية الوطنية التأسيسية برئاسة مُفتي طرابلس في 25 نوفمبر لتقّرر شكل الدّولة، وقد اعترض مُمثّلي طرابلس على النّظام الاّتحادي، إلّا أنّ الاتّفاق قد تمّ.

وقد كلّفت اللّجنة التّأسيسية أخرى لصياغة الدّستور، فقامت تلك اللّجنة بدراسة النّظم الاتّحادية المُختلفة في العالم، ثمّ بدأت العمل بوضع دستور لليبيا، وتأسيس دولة اتّحادية مُستقلّة ذات نظام ملكي، برئاسة أمير برقة "إدريس السنوسي".

انتهت تلك اللّجنة من صياغة الدّستور، وقدّمت تقريرها إلى الجمعية التّأسيسية في سبتمبر 1951م، وتضمّن الدّستور المبادىء والأسس التي يجبُ احترامها من أجل بناء المُؤسّسات التي تحكم الدّولة، وكذلك تقوية الاتّفاق بين الأطراف السياسية المُتعدّدة على الكيفية التي تُدار بها الدّولة[2].

انتهت الجمعية التّأسيسية من إقرار الدّستور في أكتوبر 1951م،ثمّ صادقت بالإجماع على كلّ مواده، ومن ثمّ تمّ توقيع الوثيقة الدّستورية، وتمّ تشكيل حكومة مُؤقّتة في ليبيا في

[1]–إناس حسن البهمي، المرجع السابق، ص 142.

[2]–إبراهيم الفاخوري: تاريخ الوطن العربي، ج1، دار الحامد للنّشر والتّوزيع، عدن، 2011م، ص 72.

29 مارس 1951م[1]، وقد تمّ إعلان استقلال ليبيا قبل بداية 1952م في 24 ديسمبر 1951م، وتمّ اختيار محمّد إدريس السنوسي ملكًا على المملكة الاتّحادية اللّيبية[2].

[1]– نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 213.

[2]– عبد الملك خلف التّميمي: أضواء على المغرب العربي، البصائر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م، ص 184.

خاتمة:

بعد نهاية الدّراسة يُمكن ان نخلُص إلى مجموعة من النّتائج والاستنتاجات تعكس أو تُفسّر واقع الاحتلال الإيطالي لليبيا من البداية إلى الاستقلال وهي:

جاءت الوحدة الإيطالية مُتأخّرة، وانضمّت إيطاليا إلى النّادي الاستعماري مُتأخّرة أيضًا. وعند مُحاولتها الحُصول على مُستعمرات وجدت أنّ ليبيا في نهاية القرن التّاسع عشر هي الجزء الذي تتوفّر فيه شُروط استيلائها عليه، بحُكم القرب الجغرافي والأهمية الإستراتيجية وخاصّة القوى الكُبرى فرنسا وبريطانيا إلى وجود حاجز أمني بين مُستعمرات لكلّ منهما وهذا ما وفّرته إيطاليا.

حاولت الدّولة العثمانية الدّفاع عن آخر قلاعها في شمال إفريقيا وفي ليبيا بعد أن فقدت الجزائر وتونس، لكن تصرّفها كان ينُمّ عن ضعفٍ واستسلام للأمر الواقع، لذلك بدأت إيطاليا تُجبر تركيا على ترك موقعها لصالح إيطاليا، ففي مُدّة قصيرة بين أكتوبر وديسمبر (1919م) كانت القوات الإيطالية قد دخلت طرابلس، بنغازي، وطبرق، حيث أعلنت الحُكومة الإيطالية رسميًا ضم طرابلس وبرقة يوم 5 نوفمبر 1911م.

تركت الدّولة العثمانية بعد إمضائها لاتّفاق الصّلح مع إيطاليا في لوزان بسويسرا في 18 أكتوبر 1912م اللّيبيين يُواجهون مصيرهم بنفسهم، فبمُساعدة الأتراك الذين رفضوا ترك ليبيا لتلقين المُقاومة درسًا قاسيًا للإيطاليين في طرابلس وبرقة وبنغازي، كانت أهمّ تلك الهزائم في معركة " القرضابية" انتهاء الحرب العالمية الأولى 1915م.

لجأت إيطاليا إلى مُفاوضة الطّرف اللّيبي أكثر من مرّة خلال الحرب العالمية الأولى، لكن مع نهايتها عبرت عن نهايتها في عدم التخلي عن ليبيا، فقد اعادت احتلال طرابلس الشمالية، وسرت وفزّان والجبل الأخضر، وقد واجهت مقاومة عنيفة في المنطقة الشرقية (برقة) بقيادة الشيخ عمر المختار، الذي قاد مقاومة سلمية انتهت بإلقاء القبض عليه وإعدامه سنة 1931م.

أصبح الاحتلال الإيطالي معروفا بممارساته الوحشية، حيث تفنن في استخدام الآليات الحربية المبتكرة كالطائرات والمدرّعات، وتفننت أيضا في ابتكار وسائل القمع كالمحكة الطائرة والإعدام المباشر، وكل ذلك كان يتم في ظل استبسال الشعب الليبي الذي لم يتخلى عن المقاومة.

رغم قساوة الاحتلال الإيطالي إلاّ أن ظروف الحرب العالمية الثانية مكنت الحلفاء من إجبار إيطاليا على الخروج من ليبيا مهزومة، وأصبحت ليبيا بذلك مجهولة المصير تتقاذفهاأهواء القوى الكبرى المهيمنة على العالم حينذاك، خاصة الاتحاد السفياتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، محاولين بذلك الاستلاء على التركة الإيطالية في ليبيا من مزارع ومصانع وغيرها، وحتى الاستعادة من المكانة الجيوشراغية لموقع ليبيا الطبيعي.

ورغم كل هذه الأطماع كانت ظروف الحرب ونتائجها لصالح ليبيا، فالصراع الدولي كان من الطبيعي أن ينتهي بإخلاء سبل ليبيا، بعد فترة حكم ثنائي (فرنسي _ بريطاني).

ولقد كان أخيرا للمؤسسات الدولية، الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، الدور الحاسم في استقلال ليبيا، في ظل ضغط المنظمات والأحزاب الليبية التي وإن اختلفت في سبل النضال وآلياته وإديولوجياتها، فقد توحدت حول هدف الاستقلال والوحدة، والتفّت حول الأسرة السنوسية لتحكم ليبيا بعد الاستقلال الذي تحقّق يوم 24 ديسمبر 1951م.

الملاحـــق

ملحق رقم 1: مُؤسّس الطّريقة السنوسية الشّيخ "محمّد بن علي السنوسي.

الملحق 2: صورة لأحمدالشريفبنمحمدالسنوسيمجاهدوزعيموطنيليبي

الملحق 3: صورة للزعيم الشهيد عمر المختار

المراجع المعتمدة:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. أرامزور أرنست ، تركيا الفناة وثورة 1908، ترجمة صالح أحمد العلي، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1900.
2. أغلو أورخان قول: مُذكّرات الضبّاط الأتراك حول معركة ليبيا، تر، وحدي كدك، طرابلس، 1979م.
3. أنطونيوس جورج: يقضة العرب، ترجمة، ناصر الدّين الأسد وإحسان عباس، دار القلم للملايين، بيروت، ط4، 1970م.
4. بالتري باولو: ليبيا أرض الميعاد، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي، منشورات مركز جهاد اللسين للدّراسات التّاريخية، ليبيا، 1979م.
5. بيركوفان: تاريخ العلاقات الدّولية 1815 _ 1974م، تر، جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة، 1971م.
6. التليسي محمد خليفة: معجم معارك الجهاد اللّيبي 1912م _ 1931م، الدّار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م.
7. التّميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق في التّاريخ المغاربي، ط1، دلوار التّونسية للنّشر، تونس، 1973م.
8. التّميمي عبد الملك خلف: أضواء على المغرب العربي، البصائر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م.
9. التنلسي خليفة محمد: مُذكّرات جوليتي، الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا، منشورات الشّركة العامة للنّشر والتّوزيع، طرابلس، ط1، 1978م.
10. جلال يحيى: المغرب الكبير الفترة المُعاصرة وحركات التّحرر والاستقلال ج3، دار القومية، الإسكندرية، 1966م.
11. الجمل شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض،2002.
12. الجمل شوقي عطا الله: المغرب الكبير، دار الهدى العربية، لبنان، 1981م.
13. الجمل شوقي: تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، ط1، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، 1971م.

14. حسين خليل: التّاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الجلي الحقوقية، بيروت، 2012م.
15. حميدةيحيى عبد اللّطيف: المجتمع والدّولة والاستعمار في ليبيا 1830 _ 1932م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
16. خذوري محمد: ليبيا المدينة، تر، نقولا زيادة، دار الثقافة العربية، القاهرة، دت.
17. الدجاني أحمد صدقي: ليبيا قبيل الغزو الإيطالي 1882م _ 1911م، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1971م.
18. روسي أتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تر، خليفة محمد التلسي، دار الثّقافة، بيروت، ط1، 1974.
19. الزّاوي الطّاهر أحمد ، أعلام ليبيا، ط1، مُؤسّسة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م.
20. الزاوي لطّاهر أحمد: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، ط2، دار المنار الإسلامي، ليبيا، 2004م.
21. زيادة نقولا: ليبيا في العصور الحديثة، دار الفرباني، طرابلس، 1966م.
22. الزيدي محمد رجب: الغزو الإيطالي لليبيا، دار الكتاب الليبي، ط1، 1974.
23. سلمان أحمد سعد: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1961.
24. الشّركسي مصطفى محمّد: أنظمة الحكم في ليبيا أثناء العهد الإيطالي، مجلة الشّهد، عدد 9، مركز جهاد الليبيين، أكتوبر 1988م.
25. شكري حمد فؤاد ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، وثائق تحريرها واستقلالها، د ط، مطبعة الأعماد، 1957م.
26. شكري محمد فؤاد: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948م.
27. الشنطي محمود: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرتن 1959م.
28. الشنقبطي محمد: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م.
29. صابات خليل: الصحافة رسالة واستعداد وفنٌّ وعلمٌ، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف،1967م.
30. الصلابي علي محمد: الثّمار الزكية للحركة السنوسية، ج1، مكتبة الصحابة الشارقة، دت.

31. الصّلابي علي محمد: الشّيخ الجليل عمر المختار، المكتبة العصرية، بيروت، دت.
32. عارف جميل: صفحات من المُذكّرات السرية لأوّل أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزّام، المكتب المصري الحديث للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، دت.
33. عبد العزيز محمد: نهضة إفريقيا، الهيئة العامة المصرية للتّأليف، القاهرة، 1970م.
34. عزّ الدّين عبد السلام مختار العالم: تاريخ ليبيا المُعاصرة السياسي والاجتماعي، مركز جهاد اللّيبيين للدّراسات التّاريخية، الحمادرية، 2000م.
35. عميش إبراهيم فتحي: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، ج1، دار برنيق، 2008.
36. عميش إبراهيم: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، برشق للطباعة والنشر، ليبيا، 2008م.
37. الفاخوري إبراهيم: تاريخ الوطن العربي، ج1، دار الحامد للنّشر والتّوزيع، عدن، 2011م.
38. فايصقال حسين ، دور مصطفى كمال في حرب طرابلس الغرب 1911م _ 1912م، حملة القوات المُسلّحة، ترجمة، رمضان شنشن، مارس 1980م.
39. فيروا شارل: الحوليات الليبية، تر، محمد عبد الكريم الوافي، دار الفرجاني، طرابلس، ط1، 1974م.
40. قايصقال حسين: دور مصطفى كمال في حرب طرابلس الغرب 1911 _ 1912، حملة القوات المسلحة، رمضان شنشن، مارس 1980م.
41. لبيب حسن ، تاريخ المسألة الشرقية، دار الهلال، القاهرة، 1921.
42. لبيب عبد الستار: التاريخ المعاصر، ط3، دار المشرق، لبنان، 1977م.
43. لتليسيخليفة محمد ا: مُذكّرات جولين الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا، منشورات الشّركة العامة للنّشر والتّوزيع، طرابلس، ط1، 1976م.
44. مرسي فيصل محمود ، موجز في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م.
45. المنتصر خليفة عبد المجيد: ليبيا قبل المحنة وبعدها، وزارة الأنباء والإرشاد، طرابلس، ط1، 1965.

46. ناجي محمد: تاريخ طرابلس الغرب، تر، عبد السلام أدهم ومحمد الأسطي، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ط1، 1978م.
47. نمير طه ياسين: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، 2010م.
48. هيكل محمّد حسين: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
49. اليوري عبد المنصف حافظ: الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدّولية، الدّار العربية للمكتبات 1983.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. AlessondroAuseiello. La Psllitillcaitaliana. In libiaroma. 1939.
2. Bevioni 6. Come Siamo en dit a Tripoli, Torino.
3. Documeut Français (Déplomctique) 1871 -1900 SeneIvolim. Pp 500 - 503
4. Ponleil.F. La méditerameé.et les puissances de puicl' auverture jus qu'a' la nationalisatuir du canol. Suer.paris.pagot.1960.
5. Robert. ComevinM.Histoire de L'afrique des origines a nos jours 2 éd. Paris. Petitehéque. Lagot. 1966, pp 311- 312.
6. Volpc;6, L'inpres di Tripoli 1911 – 1912. Roma, tolizioni leonardo,1946.

ثالثا: المجلات:

1. خليل محمد البربار: مصرف روما ودور السلطات التركية في الوقوف ضدّ التّسلّل الإيطالي في ليبيا 1911م _ 1912، مجلة البحوث التاريخية، عدد 4، 1982م.
2. فتحي عطب محمود: النّشاط السياسي لزعماء غرب ليبيا خلال النّصف الثاني من الحرب العالمية الأولى حتّى قيام الجمهورية الطرابلسية 1916م _ 1918م، مجلة القلعة.
3. مجلّة الشورى، الأستاذ الباروني، العراق، عدد 249، 1929.

رابعا: الرسائل:

1.الحواس الغربي: الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911م _ 1951م)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2015م _ 2016م.

الفهرس

الهدف العام للمقياس: 4

الأهداف الخاصّة: 4

مقدمة: 5

1) الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م ظُروفه وتداعياته: 7

أ) ظُروف الاحتلال الإيطالي لليبيا. 7

_ ظروف مُتعلّقة بإيطاليا: 7

_ الوُجود الإيطالي في إفريقيا: 8

_ احتلال إثيوبيا: 9

2 _ ظروف متعلّقة بولاية طرابلس والدّولة العثمانية: 10

الدّعوة السنوسية: 13

3) الأوضاع الدّولية (التّنافس الاستعماري الأوربي): 14

2) الاحتلال الإيطالي لليبيا: 17

p _ التّمهيد الإيطالي لغزو ليبيا (طرابلس الغرب). 17

1) الأسلوب الثّقافي: 18

2_ الأسلوب الاقتصادي (نشاط بنك روما): 20

3 _ التّمهيد الإعلامي (الدّعاية): 22

2) الغزو العسكري الإيطالي لطرابلس: 24

أ) الذّرائع والحجج: 24

ب) الإنذار الإيطالي: 25

2) ردود الفعل الوطنية اللّيبية اتّجاه الاحتلال الإيطالي: 31

أ) ردود الفعل الوطنية (الأوّلية): 31

3)_ المقاومة السنوسيّة: 34

4)_ معركة القرضابية وانعكاساتها: 36

4) قيام الجمهورية الطربلسية: 37

3) الإيطاليون و"عمر المختار" 1923م _ 1931م) 39
_ عمر المختار في مُواجهة غراسياني: 44
_ احتلال الجبل الأخضر ونهاية المقاومة: 46
3)_ سياسة الاحتلال الإيطاليّة في ليبيا: 47
ج)_ السياسة الثقافية الإيطالية في ليبيا: 54
_ ساسية التّعليم: 56
_ النضال السياسي الليبي في المهجر (1927م _ 1951م): 57
ثانيا: على مستوى الجمعيات: 60
أ) _ تأسيس جمعية الدّفاع عن طرابلس وبرقة في المهجر ودورها: 60
3)_ الصراع الدولي في ليبيا (1943م _ 1951م): 63
أ)_ إجلاء إيطاليا والإدارات العسكريّة: 63
ب)_ نشاط الليبيين السياسي التحرّري: 64
2/ قضية ليبيا في المحافل الدّولية: 68
أ/ معاهدة الصّلح ولجنة التّحقيق الرّباعية: 68
ب) مشروع بيفن سفورزا: 70
ج) دور الجامعة العربية في دعم القضية اللّيبية: 71
3) دور الأمم المتّحدة: 72
_ جلسة الدورة الرابعة 21 نوفمبر 1949م: 73
4)_ استقلال ليبيا: 74
خاتمة: 76
المراجع المعتمدة: 80